مجلة دائرة البريد برقم ٢٩٣

البيان

فهرس العدد

ص	ص
٢٣٧- في جنة عالية ..	٢٥٤- الشيخ علي الشرقي
٢٣٨- الدعوة الوحدة الاسلامية	٢٥٦- يا موحي الفكرة المذراء
٢٣٩- حرب القلوب «قصيدة»	٢٥٧- لواء السماوة و لواء العرجاء
٢٤٠- ايا الامواج «قصيدة»	٢٦١- أطياف ... «قصيده»
٢٤١- نظرات في اصلاح الريف	٢٦٢- مداعبات
٢٤٤- منطق التشريع الاسلامي	٢٦٣- الشيخ صالح الكواز الحلي
٢٤٦- الشعر والادب الكردي	٢٦٧- انطلاقات
٢٤٧- عصر الذهب «قصيده»	٢٦٨- دعها ... «قصيده»
٢٤٨- آراء حره	٢٦٩- لذعات ...
٢٤٩- سيدي محمد	٢٧٠- الهامان .. «قصة»
٢٥٠- دعاء ... «قصيده»	٢٧٤- رب رحماك «قصيدة»
٢٥١- خلود الشيخ النقدي	٢٧٧- الملكة عالية «قصيدة»
٢٥٢- من اقوال لابرويير في المرأة	٢٧٨- بريد البيان
٢٥٣- سأظل أهواك «قصيدة»	٢٧٩- رفقاً بالمسلمين ياصاحب السجل

السنة الرابعة

العدد ٨٣٠٨٢

آية الله الامام كاشف الغطاء

ينجو من نزيف خطر

من الله على المسلمين بشفاء آية الله الحجة الاكبر الامام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء على إثر النزيف الدموي الذي داهمه والذي أرعب قلوب النجفيين فهرع الجميع مستطلعين صحة سماحته وتهافت الاطباء الذين سهر واخلال يومين على صحته الغاليه وشخصه العظيم الى أن قطعو النزيف الحاد بحذق ومقدره ، وكان للبشارة السارة التي صدرت منهم بسلامته وقعها المبهج في قلوب الناس .

والامام كاشف الغطاء هو الزعيم الديني الذي يفزع اليه الناس ويعول عليه العالم الاسلامي لارآئه الصائبة وعلمه الجم كما أصبح يرعى الحوزة الدينية والطلاب بعين رعايته وعنايته ساهراً على تربية جيل صالح يفهم اعتناق العقيدة وعرضها على العالم باسلوب يتناسب والعلم الصحيح ، ولقد ضحى بأثمن مايملك وهو مكتبته الاثارية العامره التي وقفها للطلاب والمشتغلين يختلف عليهم يوميا مئات الطلاب كما شيد مدرسته العلميه الواسعة التي ضمت بين جدرانها عشرات الأفاضل الذين كفلهم وسهر على تربيتهم

ان الامام كاشف الغطاء أصبح عنواناً للدين في هذا العصر الذي هجر الناس فيه الفضيله فعاد يعالج الزيغ بقلمه الأخاذ واسلوبه المحكم الرصين وتاكيفه التي عمت المشارق والمغارب . فالبيان بدوره يرفع تهانيه لكافة المسلمين على سلامته ، ويبتهل الى الله تعالى ببقاء سماحته ودوام صحته الغاليه .

سعادة متصرف اللواء

يواصل سعادة الاستاذ مكي الجميل جهوده ومساعيه لاصلاح مركز اللواء فقد فتح عدة شوارع ووسعها وأشرف على تبليطها بنفسه دائباً ليله ونهاره ماأصبح مثلاً عالياً أذكرنا بسعادة الاستاذ عبد الرسول الخالصي وجهوده التي بقيت حديث الأنديه ، والاستاذ الجميل اعربنا عن رأينا فيه وفي مقدرته الاداريه ولقد زار قضاء النجف غير مره واختلف على العلماء الاعلام طالباً منهم ابداء رأيهم في اصلاح هذه المدينة المقدسة وأملنا أن تنال النجف في عهده الاصلاح الضروري الذي تفتقر اليه مثل هذه المدينة الاسلامية فهي باحوج ماتكون الى مصلح ومنقذ لتأخرها عن الاصلاح .

متصرف لواء الحلة

ابتهجت الاوساط العراقيه عندما سميت بصدور الارادة الملكيه السامية بتعيين سعادة الاستاذ أحمد زكي المدرس متصرفاً للواء الحلة والحق انه شخصية فذه حازت على قابلية واتزان وعقل وافر يتناسب وهذا المقام ، واذا ماقلنا ذلك فانما نستمده من انطباعة الرأى العام عنه فالبيان بدورها ترفع تهانيها الخالصة وترجو لسعادته الموفقيه كما تأمل ان يضاعف جهوده لاصلاح لواءه المحبوب .

مشروع ماء النجف

لازال مشروع ماء النجف من المشاكل العويصه التي لم يلتفت الى حلها رجال الحكم رغم مكانة النجف واهميته وتضخم سكانه وزيارة الالوف له من مختلف ارجاء العالم الاسلامي ، في حين ان مايدره المشروع سنوياً يكفي لان يأخذ تطوره قبل اليوم ولكن الاخلاص الذي ننعاه جعله بهذه المأساة ، وقد سبق ان كتبنا عشرات المرات عنه فلم نجد اذناً تصغي ولا قلباً يعي مانقول والآن نهيب بوزارة الداخليه ان تقوم بدورها في اصلاح هذا المشروع الذي يكفل حياة ثمانين الف نسمه لتتلافى النقص الذي شملهم مع العلم بأن مناخ النجف اليابس وشدة الحر وابتعاد المدينة عن النهر وتحول الابار الى بلاليع جعل الجميع يتكل على شبكة الماء في حين ان مايجهزه المشروع يومياً لايتجاوز النصف مليون كالون فخبراء الخبراء الفنيين قدروا احتياج المدينة للشرب والحدائق الى اكثر من أربعة ملايين كالون .

صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان: البيان : النجف العراق
التلفون : ١٣٧
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

« تصدر في الشهر مرتين موقتا »

فلس الاشتراك ويدفع سلفا
١٥٠٠ داخل النجف
٢٠٠٠ خارج النجف
٢٥٠٠ « العراق
١٠٠٠ للتلاميذ
٢٥٠ الاعلانات الرسمية للعقد الواحد .
من قبل عدداً عد مشتركا

العدد : ٨٢ ، ٨٣ — النجف — دار البيان : ١٠ جمادى الاولى ١٣٧٠ هـ ١٦ شباط ١٩٥١ م السنة الرابعة

الفقيدة الغالية

في جنة عاليه

في الوقت الذي يداهم العالم رعب وارتباك ، وفوضوية ووحشيه ، وجشع وتكالب ، وحرب لاتبقي ولا تذر تهدد الدول الصغيره وتنذر الامم الضعيفه يداهم العراق هول ورعب وفزع واضطراب يفقد امه رؤوم وحارسة ساهرة جلالة الملكة عالية ، تلك الملكة التي كانت مثال الطهر والرجاحة ، والينبوع الذي يفيض باللطف والحنان على مليك هو وديعة الشعب وعنوانه ، وعلى شعب هو السند لمليكه ، واي رعب اعظم من فقد « عاليه » تلك التي كانت سلوى الشعب بعد فيصل الحكيم وغازي العظيم ، فحياتها كانت مثلا رائعا للمرأة العربية وسيرتها نبراسا مضيئا للامة العراقيه ، فالاخلاص والفكر والعطف واللطف صفات كانت لها وهبات كانت تقدمها لشعبها ، وهل اكثر من ان تفني زهرة حياتها لاعداد مليك يحرس الشعب من اهوال الحاضر وحوادث المستقبل ، وهل اكثر من أن ترصد الفقير وتحنو على المريض وتسعف البائس وتتحرى سماع مايؤلم الشعب لتنبري الى معالجة شؤونه .

هل اكثر من هذا كله يمكن ان يصدر من ملكة في التأريخ . لقد قرأنا وسمعنا فلم نقف على ملكة تحلت ببعض سيرتها ، ولا بدع فقد تفرعت من زيتونة أحمدية ظلت العالم ونفحته بأريج السعادة واللطف أربعة عشر قرنا .

ففقدان [عاليه] خسارة لاتعوض في وقت ان الشعب باحوج مايكون الى ساهر حازم مخلص مفكر صائب . فاذا مافزع لهول هذه الكارثة هذا الفزع الشديد فانما يبرهن على بالغ الحزن والاسى ويعرب عن فهمه للراحلة الغاليه التي امتزجت بنفس كل فرد من افراد شعبها وخرصت على توجيه المرأة العراقيه واعدادها الى مستوى يتطلبه الظرف الحاضر واذا ماضج في يوم أربعينها في كافة مدنه فانما يحاول ان يقوم ببعض الوفاء لما قدمته من اياد بيضاء وسير متواصل وحياة غالية . فلقد وضحت سيرتها للملأ ما أوجب تقديسها والبكاء عليها ولقد اعرب عن ذلك كله شقيقها صاحب السمو الوصي وولي العهد في بيانه الذي خاطب فيه الشعب صباح يوم رحيلها الى الفردوس فقال :

« فقدنا عاليه في وقت نحن أحوج مانكون فيه اليها افتقدها الشعب لانها شبت منذ نعومة أظفارها منكرة لذاتها مكتملة الايمان تجد في عمل الخير واحقاق الحق لذة روحيه لاتعدلها لذة ، فكم واست مريضا ، وحدبت على بائس ، ولا أنسى قولها وهي تجود بانفاسها الاخيره والالم يعتصرها .

« تحملت كل انواع العذاب في حياتي ولكني لم اذق نوعا واجداً من العذاب وأحمد الله على انني ذقته الان

الدعوة للوحدة الاسلامية

ننشر هذه الكلمة القيمة للعلامة الجليل الشيخ علي حفيد الامام الهادي من آل كاشف الغطاء التي بعث بها الى المؤتمر الاسلامي العام المنعقد في « باكستان » بتاريخ ٣ جمادي الاولى ١٣٧٠ هـ على اثر دعوة المؤتمر لسماحته وطلبه للحضور فيه ونظراً للظروف الصحيه التي ألمت به اعتذر عن الحضور مكتفيا بهذه الكلمة .

« البيان »

أيها الملا الصالح :

افتتح كلمتي بالبلاغ المبين ، الذي انزله ربنا العظيم ، على لسان نبيه الكريم ، بقوله عز من قائل : ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولائك هم المفلحون » فهو يحرض رجال المسلمين ان يوالوا مثل هذه الاجتماعات لتنفيذ الخطط الاصلاحيه ، ويدعو سراتهم لربط الامم الاسلاميه بوحدة دينيه ، لا تقطعها مقاريض الدسائس ، ولا تحل عراها الوساوس ، خصوصاً في مثل هذه الادوار الخطيره والظروف العصيبه ، التي تقطعت بها الروابط وتصدعتها الالفه وتبلبلت بها الآراء فكم من حضارة كانت أثر لجماعة ، وكم من مدنية كانت صنيعة لمؤتمر ، وامامكم بيعة الرضوان فهي أول مؤتمر اسلامي نال به المسلمون الحظ الأوفى ، والمكانة السامية ، فجدير بنا أن نعقد مثل هذه الاجتماعات ، ونضحي بما عندنا من حول وطول ، في سبيل المبدأ السامي الاسلامي ، في سبيل كرامتنا العزيزه ، والعظمة التاريخيه في سبيل الظفر بالمستقبل المجيد ، لهذه الامة البائسة المحرومة ، ولكن نحتاج في ذلك الى الثبات والمثابره دون أن نرجع القهقرى ، أو نقف في منتصف الطريق ، فان النجاح ان كان في السماء فلا ننالة إلا بسلم المثابره ، واذا كان في الارض فلا نصل اليه الا عن طريق الاصرار والتصميم ، وفي المثل العربي « من جد وجد ومن طلب ظفر » ايها الجمع الكريم :

يمر اليوم بالاقطار الاسلاميه ظرف عصيب ، ووقت رهيب ، يقطع فيه أصعب المراحل الخطيره ، في تاريخه الحديث ، فالصراع قائم بين الامم الكبيره ، والحق تطغى عليه القوة ، وعلى الاماني المنايا ، وشبح الموت والفناء يرفرف على العالم كله ، وابطال الحرب ومدبرو دفتها يوالون الاجتماعات ، ويعقدون المؤتمرات لاضرام البشريه بنار لا يسهل اخمادها ، واثارة فتنة عمياء يصعب الخروج منها ، فخري بنا أن نتماسك تماسكا لا تمسه الفجة الانحلال ، ونتظافر تظافراً لا تحله مشكلات ذلك هو عذاب الجوع ، فلوعمد الله في عمري لعرفت عن خبرة كيف اداوي الام الجوع »

فملكة كجلالتها تصور الام شعبها في آخر لحظة من حياتها تدلك على أنها ورثت سجايا جدها الرسول الاعظم وسيرة أبائها الطاهرين الذين كانوا يطوون على الجوع ثلاثا ويتصدقون باقراصهم على السائل والمحروم ، ويطوفون شوارع المدينة ليلا متنكرين ليقفوا على أبواب الفقراء والمساكين يطعمونهم ويسقونهم ، واقد تأثرت بقول أبيها امير المؤمنين الامام علي « ع » عندما قال : أأبيت مبطانا وحولي بطون غرثى وقلوب حرى ولعل في الحجاز أو اليمامة من لاعهد له في الشبع ولا طمع له في القرص .

هكذا اختتمت جلالتها حياتها بهذه الفضائل وارتحلت عنا مخلفة في قلوبنا انواع الحزن في يوم الاربعين تجددت مأساتها كانها ماتت في هذا اليوم وما هذا التجدد الا نتيجة ضرام ظل يشتعل في قلوب افراد هذا الشعب فسلام على روحك الطاهر وسلام على شعورك النبيل وسلام على حنانك وطهرك ، وسلام عليك يوم ولدت ويوم تبعثين ولنا بمن خلفته فلذة كبد الرسول الملك المفدى وخاله الوصي وولي العهد العزاء والسلوى وانا لله وانا اليه راجعون .

علي الخاقاني

الاحوال ، لنخرج من وسط هذا المعمعان العالمي ، ونحن ظافرون قد بلغنا الغاية بطمأنينة وسلام .

تعترض الوحدة الاسلاميه عقبة كؤود ، لانشبهها عقبة قد قامت بعضد الوحده وشقت عصا جماعتها وهي التطاحن المذهبي ، فانه كان من اقوى اسباب الفرقة واثارة التعصب ولم تنفعنا مقارعة الحجج في هذا العصر ، فلم تولي ذا نحلة قناعة ، ولا انصرافا عما خالطه من عقيده ، ولا عدولا عما آمن به من مذهب ، بل كانت نتائجها ضد الغايات المستهدفه قد أثارت حربا أعصابية يهلك فيها المتخاصمان ولا يندحر بها الا المبدأ الاسلامي ، ولو كان الامر مقصورا على مافي الصدور من عقائد لا تتلابس والحياة العمليه لكان الامر هون ، ولكن ذلك الانشقاق شق الامة الاسلاميه في جميع نظامها الحيوي العملي الى أبعد مسافة ، وفصم عرا مقدراتها الاجتماعيه الى أبعد حدود كأن جميع ماالف وكتب لم يجد نفعا ، ولم نحصل منه على طائل ، فكأن العقيده قد اغلقت عليهم أبواب المعرفة ومنعتهم من الايمان بالواقع واصبح الكتاب المجيد كل منهم يفسره حسب الرغبة ، والسنة النبوية لا يؤمن كل الا بمصدور ما وافق العقيده ، ولي رأي ان نعالج الموضوع بنحو آخر ونأتيه من طريق العقيده والمبدأ ونفهم الفرق الاسلاميه بأن التناحر الطائفي ضد الدين والمذهب فان الغاية من التشريع الاسلامي حسب ماصدع به الكتاب المنزل ، وصرح به جملة ميثاقه المصدق هي سعادة المجتمع الانساني ، ورفع مستواه في مضمار الحياة والتطاحن ضد السعادة البشريه ، والفوز بالحياة الدنيويه كما ان الغايه من التمسك بالمذهب الديني والاعتناق للمبدأ الالهي ، هي نيل الثواب والفرار من العقاب في عالم الآخرة فاذا لوجردنا نوع المتدينين من هذين العاملين لم يكن لهم دافع للتمسك بالمبادئ الالهيه ، ولادا ع لاعتناق المذاهب الدينيه فاذاً المذهب هو الطريق لعيشة راضيه في الاخره ، والوسيلة للنعيم فيما بعد الموت ، وكان الطرق لدنيويه لنيل الهناء والمعيشة فيها لاتوجب تطاحناً بين ذويها فلا تجد أي تصادم بين أرباب الصناعة وبين ذوي الزراعة ، ولا بين المهندسين وبين الاطباء فهكذا يجب ان يكون عمل المتدينين فانه لا فرق بين الطريقين ولا تفاوت بين النهجين هذا كله بالنسبة الى التطاحن بين المتمسكين بالدين الذي هو محط النظر والذي جرنا ويجرنا الى الشر المستطير والعذاب الوبيل ، أما التطاحن الفكري ، والبحث العلمي النظري المحض في مسائل الدين على غرار البحث في سائر الحقائق العلميه وتمحيصها فهو أمر لا يضر بالصالح العام ولا يأباه العقل السليم وبه صدع القرآن الكريم بقوله « وجادلهم بالتي هي احسن » .

ولو تخيل متخيل ان الاسلام قد أوجد هذا التطاحن وهذا التخاصم وكانت حروبه كلها على أساس العداء الديني فما كان جوابي له الا ان اكلفه ان يجيل نظره في حروب الاسلام بما هو دين فانه يجدها مجردة عن هذه الصفة وبعيدة عنها غاية البعد ، حيث كانت نزاع دفاع عن تعديات الغير عليه ، كما يرشد لذلك قوله تعالى في كتابه المجيد « لا اكراه في الدين » .

نعم ان الاسلام بما هو دولة قد وسع سلطانه ومد نفوذه شأن دول العالم ونحن لا كلام لنا فيه من هذه الجهة وهو خارج عن محل البحث بهذه الصفة .

علي كاشف الغطاء

حرب القلوب

ذكرتك تستعدين قلبي على الهوى وتغرينه بالحب ، كي تهزئي به
فيغشى ميادين الهوى متجبراً ويختال تيها في مجالي حروبه
له الله ، مغروراً مشى وهو اعزل الى كل مصقول الحسام يهيبه
يميل ارتياحا ، حين لم يلف كارسا على كثرة الماشين حول نجيبه
جنود الهوى غيد تكشف كالضحى وتفصح عن زهر الجمال وطيبه
فقطب لكن الوغى لم ترع له ولم تخش اجناد الهوى من قطوبه
وجال ولكن دون جولته الردى ودون انتزاع النفس حذق طبيبه
الى ان هوى يا ليل ! كالطير خافقا يكابد ريع الليل صوت وجيبه
ذكرتك فاستعبرت ، ليلاى : باكيا وهل ينفع المغبون فرط نحيبه ؟!
بلى !؟ انا قلق السمع للخافق الذي تعثر ما تاعا بغدر نحيبه

مصطفى جمال الدين

ابا الأمواج

للعلامه الجليل الشيخ حميد السماوي

عربدت والطاغي المدل يعربد ونهدت والامواج فوقك تنهد
وهدرت واللجج الزواخف كلما
تزداد في استعصا فيها تتمرد
وعلوت متن الرافدين مزمجراً
والسحب تهطل والعواصف ترعد
فقضمت ناتئة الحقول فهل على
شدقيك من تيار موجك مبرد
وشدوت والنفس الطروبة كلما ضربوا على وتر الحياة تغرد
وغمرت جرف الشاطئين برشحة
من فيض صدرك ، فهو بحر مزبد
متحدراً والموج يضرب بعضه
بعضاً فتحسبه يحل ويعقد
مثل الجبال المقربات تمخضت ؟ هذي ، وتلك بجنبها تتولد
مهلا ابا الامواج مهلا انها شعل على امثالها تتوقد
جاشت بمعفاك اللغات فهذه تثني . وتلك بما فعلت تندد
لا تذهبن بك الظنون فان من اخنى عليه اليوم يسعده غد
يقسو . فؤادك وهو ماء سائل
ويسيل جرفك وهو صخر جلمد
بسطت لموكبك الشواطئ ظهرها
فشأوت منصلتاً تغور وتنجد
فترى العروش اذا غشاها تنحني
لجلاله واذا علاها تسجد
فلئن اتاها بالخوارق فهي لا تنفك في ايمانها تتصمد
اعليت مايملي المدل بنفسه وفعلت مالا يفعل المستعبد
ونفخت اوردة الحياة فاصبحت خطراً . به قلب الحياة مهدد
وطفقت تحذو للمنون قوافلا تاه الدليل بها وضل المرشد
لم تدر أيان المصير ونفسها بين الحناجر واللهى تتردد
مستنجدات ماهنالك من صدى اصواتهن وما هنالك منجد
يحسبن اثباج الحياه زوارقا جاءت تصوب نحوها وتصعد
شهدتك قارتاعت ولم يك راعها من قبل ذلك في الحوادث مشهد
شهدتك جبار الارادة طامحاً تزهو لك الدنيا ووجهك مربد
ولرب مرضعة جرفت رضيعها فتركتها هلعى ، تقوم وتقعد
وقفت ونبراس الرجاء امامها يبدو لها طوراً وطوراً يخمد
متضائل الانوار رامت قصده فنأى بها التيار عما تقصد
ترنو لمرضعها يعوم بجنبها والموت جاث حوله يترصد
اغفى فما انطبقت له عين ولا امتدت له ممن توءمله يد
تدنوا به الامواج من رشفاتها حتى اذا حدبت عليه يبعد
فتحت له الاهوال ثغراً موصداً فهوى وما ثغر المنية موصد
ايعوم تحت الماء جسم كلما يغليه تيار الحوادث يبرد
وتذوب في الامواج نفس حيثما يطفو مذاب الموج فيها يجمد
وتموت بادية الشحوب يظلها من رائع الايام يوم أسود
ويروح هذا الكون يبسم هازءاً منها وشحرور القضاء يغرد
كم دولة للموج أم كم جولة يشقى بها قطر وقطر يسعد
خيضدت حقول الرافدين وكم على
الامواج من كف هنالك تحصد
تربت يد الفلاح منها انه ما انفك يبذر في الحقول ويحصد
ابساعد الفلاح تهزأ أم على ما اعوج من مسحاته يتجهد
تترا بطون الارض من ثمراتها
غرست يداه وهو ضاح اجرد
متوسلا يدعو وهل يغني الدعا والماء في بقراته يتزأد
فكلابه تعوى أسأ وشياهه تثغو شجا وبناته تستنجد
وكأنما الارض السماء كأنما في كل افق من بنيه فرقد
لماعة الجنبين لكن افقها بالرغم من لمعانه متلبد
فلقد هوى من نجمه ما قد هوى واضاع من احلامه ما ينشد
ذهبت سدى تحت الظلام جهوده والقوم ما بين الاسرة هجد
حيران تجهش نفسه فيصدها وتخونه في الحادثات فيسعد
رباه ان يدي غدت مشلولة جذا ، وكفك بالعطية اجود
ما للغيوم تبددت عن افقها وسحاب هذا الافق لا يتبدد
كالقوم بين أكلة وأسرة متنعمون وطرفه المتسهد
هل أن لون الصبح لون حالك ام ان هذا الليل ليل اسود

عبد الحميد السماوي

نظرات في اصداع الريف

للأستاذ عبد الرزاق الهلالي

{ ١٤٣ صفحه . مطابع دار الكشاف بيروت ـ الطبعة الثالثة }

بقلم : علي محمد سرطاوي

هذا كتاب الموسم في العراق ، تلتفت النفوس المؤمنة الظمأى الى الاصلاح الاجتماعي باللهفة والغبطة ، كما يتلقى الثري المكدود الجاف قطرات الغيث تهطل من جفون الغيوم ، فاعيد طبعه ، ولما تمض على طبعته الاولى غير بضعة شهور ، فكان ذلك تقديراً بليغا ، صامتا لرسالة الكتاب .

ومؤلف هذا السفر النفيس ، شاب في طليعة شباب العراق ارومة وثقافة وتفانيا في خدمة الهدف المجيد ، طوف في الشرق والغرب ، فأفاد من ذلك تجارب لها قيمتها وأثرها في صقل مواهبه ، وشحذ تجاربه ، وتوجيهها التوجيه الذي ربط روحه بارواح الملايين المعذبة من ابناء جنسه ، وغدا كالقلم حساساً ، فراحت تنعكس عليه اطياف من تلك المعاني التي تقشعر من هولها الابدان ، مجسمة لأولئك التعساء في مظاهر الجوع والمرض والجهل في ريف الرافدين ، فكان هذا الكتاب تعبيراً صادقا عن هذه المعاني . درس الادب وضرب بسهم وافر فيه ، وصال فيه وجال ، ثم مد بصره الى آفاق القانون فحلق فيها باجنحة النسور ، ثم راح يتدرج في الخدمة العامة من التدريس الى التوجيه في وزارة المعارف ، فالى ادارة نقابات العمال في مديرية العمل والضمان الاجتماعي ، ثم القي عصا المسير في نهاية المطاف في البلاط الملكي العامر ، مساعداً لرئيس التشريفات .

والمعذبون في ريف العراق هم اولئك الفلاحون الذين يؤلفون سبعة وثمانين في المائة من مجموع السكان ، يتضورون جوعا على مدار السنة ، ويتحركون على الارض التي يسخرون على زرعها ، حفاة ـ عراة ، مرضى ، كما تتحرك الانعام التي لا تملك من امر نفسها شيئاً ، وانما يملك امرها ، صاحب الارض ، ذلك الراعي الذي يذبحها اذا شاء ويجيعها اذا اراد ، ويتبعها متى احب .

ومن دواعي الاغتباط العميق ، والامل الباسم ، ان يبعث الله الى الظلام الحالك المطبق على دنيا هؤلاء المعذبين ، اقباسا من نور رحمته ، تشرف عليهم من قلوب طبقة من الشباب المتزن المؤمن بربه وعظمة امته ، لا يعيش على هامش الحياة ، في تلك الابراج العاجية السخيفة التي لا يلجأ اليها الا المأفونون والجبناء الذين لا يصلحون للحياة ولا تشعر بوجودهم فيها . وانما يتحركون في صميم الحياة ، ويجاهدون ويمدون ايديهم لانقاذ الملايين من انفس مواطنيهم التي يدفعها الجوع والمرض والجهل الى التهافت على الفضلات التي تصل الى افواههم من حضارة الغرب ، ويحولون بين اولئك المواطنين وبين الجري وراء الاوهام الخادعة من سراب المبادىء الهدامة ، الذي يتراءى لاعينهم في بيداء عذاب الحياة ماء وما هو بالماء ، وانما هو لعاب الشيطان ينشره زبانية الجحيم على اجنحتها في الفضاء ، فيتهافت عليه المخدوعون الظامئون .

***

واصدرت المطابع الغربية كتبا كثيرة تحدثت عن الجوع في الشرق الاوسط ، وما قد يجره هذا الجوع من الكوارث على المجتمع الذي يعيش في هذا الجزء من العالم ، وحذرت المسؤولين ، وانذرتهم باقتراب العاصفة ، واوصت بالقيام باصلاح سريع شامل ، يتناول الحياة وكل ما يضطرم فيها من سوء .

ومن هذه الكتب ، الكتاب الذي الفته المس أورنر الانجليزية ونشره معهد العلاقات الدولية في انجلترا تحت عنوان { الارض والفقر في الشرق الاوسط } وهو دراسة مركزه دقيقة ، شاملة لجميع مشاكل الفلاحين في مصر وفلسطين ، ولبنان وسوريا ، والعراق ، وشرق الاردن ، قالت فيه عن مصر : ان العلاقات التي تربط الانسان بالحيوان عن طريق الرحمة الانسانية لا وجود لها بين مالك الارض والفلاح هناك ، وحذرت من انفجار اجتماعي مفاجيء ، قد يعصف بالحياة عصفا شديداً لا رحمة فيه ولا هوادة . واوصلتها دراستها

العميقة الى وجود مليونين من الجائعين على مدار السنة في مصر ، يجب نقلهم الى العراق للعمل في الزراعة ، بحكم التشابه بين المناخين ، وبحكم صلات القرابة واللغة والدين بين الشعبين ، ولكنهم تحبذ ذلك لأنهم ترى ان الفلاح العراقي يئن من ظلم اشد هولا وارجأت هذا العمل الى مابعد الاصلاح الاجتماعي الشامل الذي اقترحت ان يتم سريعاً في العراق .

وزعمت في ذلك الكتاب ان الافرنسيين في سوريا ، والانجليز في العراق ومصر وفلسطين ، كم اخلصوا النية وصمموا على انصاف الطبقات المظلومة ، ولكن الطبقة الاستقراطية التي ورثت النفوذ من الماضي كانت تحول بينها وبين ذلك الانصاف ، حين كانت تحرض الجماهير غير الواعية عليها تحريضاً عنيفاً دامياً . فكانت سلطات الانتداب مضطرة الى مهادنة هذه الطبقات المحرضة او افساح المجال لها تعبث بتلك الجماهير ، وتسومها سوء العذاب ، حبا في استتباب الامن ، وخلوداً الى الاستقرار والصورة التي رسمتها المس {ورثر} لشقاء الفلاحين ، مشوشة غامضة تبعد عن الواقع كثيراً اذا ما قارناها بالصورة الدقيقة التي رسمها الاستاذ الهلالي لهؤلاء الفلاحين ، ومرد ذلك الى ان صاحب البيت ادرى بما في بيته من الغريب .

ونحن حين نتحدث عن الفلاح العراقي ، انما نتحدث عن الفلاح في كل جزء من البلاد العربية ، قد وجد الالم المشترك بين قلوب هؤلاء المنكوبين ، على بعد الدار ، ونأي المزار ؛ فكان الحديث عن اية جماعة منهم في اي مكان من الوطن العربي الكبير ، انما هو الحديث عنهم جميعا

***

العراق قطر زراعي مساحته « ٤٣٥ » الف كيلو متر مربع ، وعدد سكانه خمسة ملايين تقريبا ، وقد كان هذا العدد من العباسيين يزيد على اربعين مليونا . والارض الصالحة للزراعة في الوقت الحاضر [٩٢] الف كيلو متر مربع ، لايزرع منها غير خمسها .

وتقسم الارض الزراعية الى منطقتين : شمالية وهي الارض التي تعتمد على الامطار في زراعتها ، ومساحتها « ٤١ » الف كيلو متر مربع . وجنوبية وهي التي تعتمد على مياه الانهار ومساحتها « ٥١ » الف كيلو متر مربع .

ويتألف سكان العراق من البدو الرحل وعددهم ثمانية في المائة ، وسكان المدن وعددهم اثنان وعشرون في المائة وسكان الارياف وعددهم سبعون في المائة .

وتؤلف القرية في منطقة الامطار الشمالية الوحدة الاجتماعية ، وكان الفلاح على وجه العموم يتمتع فيها بملكية صغيرة ، وشبه استقلال ، ولكن مرور الزمن ، جعل {المختار} او « الاغا » مستبداً ، فاعتدى على الفلاحين ، واستولى على اراضيهم ، وسكتت السلطات ، وغضت الطرف ، حتى غدا الفلاح عاملا مأجورا للاغوات .

اما في الجنوب فتتألف الوحدة الاجتماعية من القبيلة ، تمتعت منذ زمن موغل في القدم بحق سكنى اراض واسعة يطلق عليها اسم « الديرة » وزعت الاراضي فيها على الرؤساء والمشايخ ، وغدا افراد القبيلة مزارعين عند هؤلاء لايملكون شيئا .

وهذا النوع من الملكية في المنطقتين ، ليس الا لوناً من الوان الاقطاع البغيض ، يجعل لفريق من ابناء الامة ، سلطاناً على ارض الوطن وابنائه مرتكزا على حق الوراثة او حق الغزو ، او حق للعصيان ، وسلطان من هذا النوع لايستمد قوته من ارادة الامة ولا يوافق مصالحها ، ويجب القضاء عليه .

وطبقة الفلاحين لاتتناول مايكفيها من الاغذية المكونة للطاقة الحرارية ، او المكسبة للمناعة ، فهي في شبه جوع دائم : ويمكن القول ان ثمانين في المائة من السكان لاتتوفر في اغذيتهم المواد التي يحتاج اليها الجسم .

وسوء التغذية يجعل الجسم ، عرضة للامراض الفتاكة التي يشكو منها الفلاح العراقي ، كالملاريا ، والبلهارزيا ، والانكلستوما ، والزحار ، والسل ، والزهري ، والتراخوما

وعدد الاطباء في العراق « ٨٢٦ » يتركز في بغداد منهم « ٥١٧ » طبيبا ، ويبقى لالوية العراق الاخرى

البالغ عددها ثلاثة عشر لواء { ٢٩٩ } طبيباً ومن تحصيل الحاصل ان يزعم انسان ان في مقدور هذا العدد الضئيل مكافحة تلك الامراض الفتاكة .

والمياه النقية والكهرباء بعيدة عن ثمانية وثمانين قصبة وقرية يتراوح عدد السكان في كل منها بين الف والفين .

اما التعليم في الريف فلا يزال في مراحله الاولى ، اذ تبلغ نسبة الاميين في العراق ٩٢ ٪ واكثرهم يعيشون في الريف . والجهود التي بذلت لنشر التعليم هناك تتضاءل اذا قورنت بما يبذل في سبيل التعليم في المدن ومراكز الاقضية ومرد ذلك الى عدم وجود سياسة تعليمية ثابتة خاصة لنشر التعليم بين ابناء الريف ، وموقف بعض الشيوخ ورؤساء العشائر ، ومقاومتهم رسالة المدرسة والمعلم ، لشديد رغبتها في بقاء الناس فيما هم عليه من جهل وتأخر .

يقول بول منرو في تقريره عن اصلاح المعارف في العراق « والمشكلة التي تستوجب اهتمامنا هي مشكلة القرية الزراعية ان منهج المدارس المعمول به في الوقت الحاضر ، منهج مدني يتظمن على الاكثر دروس اللغات بصورة مشددة ، وهو مالا تحتاج اليه الحياة الريفية . وليس منهج المدرسة محشواً بافراط فحسب ، بل انه لم يؤسس على اسس رشيده ، فانه لا يتلائم والاحتياجات الريفية »

ومعلم القرية يعاني من مشاكل العيش ما لا تجده امثاله في غير الارياف ، فوسائل الراحة مفقودة ، ذلك الى جانب ما يجده من مقاومة الشيوخ والرؤساء الاقطاعيين ، كتهديد حياته ، ونهب امواله .

والذي يحول بين الفلاح وبين تعليم اولاده ، اضطراره الى التنقل من مكان الى آخر ، جريا وراء الرغيف ، غير مستقر في مكان لانه لا يملك ارضا يستقر عليها .

ففي الريف العراقي « ٤٤٩ » مدرسة للبنين عدد طلابها [٣٢١٢٨] ، وعدد معلميها [١٤٨٩] ، وفي ذلك الريف ايضا للبنات مدارس عددها [٢٤] مدرسة وطالباتها [١٤٠٨] ومعلماتها [٧٩] معلمة .

ويبلغ عدد المدارس في المدن للطلاب والطالبات [٣٩١] مدرسة وعدد الطلاب والطالبات [٧٨١١٨] وعدد المعلمين والمعلمات « ٣٠٣٠ » واذا القينا نظرة دقيقة على هذه الارقام وجدنا ان مدارس القرى تزيد في عددها عن مدارس المدن بمقدار { ٨٢ } مدرسة ، ووجدنا ان طلاب المدن وطالباتها يزيدون على القرى بمقدار { ٣٤٤٨٢ } وان زيادة المعلمين والمعلمات تبلغ { ١٥١٧ } ايضا .

ونخلص من هذه المقارنة الى نتيجة تهز مشاعرنا هزاً عنيفا ، ذلك اننا نجد ان سبعين في المائة من السكان الذين يعيشون في الريف ، لا يقام لهم وزن ، ويعطي الاهتمام في التعليم لمن يعيشون في المدن وعددهم ٢٢ ٪ من مجموع السكان وذلك يستدعي من المسؤولين تبديل نظرهم الى التعليم الريفي واعطائه ما يستحق من الاهتمام لان الفلاحين يؤلفون هيكل الامة العظمي ، ولا حياة لجسد هيكله العظمي غير سليم .

ومساكن الريف تتألف من بيوت صغيرة مبنية من القصب او اللبن ، او الطين بغير ترتيب ، فهي ضيقة لا يدخلها النور والهواء ، يعيش فيها الانسان جنبا الى جنب مع الحيوان طرقها معوجة ، تكثر فيها الحفر واكوام الاوساخ والبرك التي تنتشر منها الروائح الكريهة ، وعلى الرغم من سعة الارض في العراق ، فانها متلاصقة ، دون نظام ، خالية من المرافق العامة .

وحالة العمال الذين يعيشون في المدن وضواحيها لا تقل في سوئها عن الريف . فان الزائر الذي يزور بغداد ويعرج على محلة { الشيخ عمر } و { باب الشيخ } و { العاصمة } ، ووراء سدة { ناظم باشا } وغيرها من الجهات ، يؤسف اشد الاسف ، ان يرى هذه الالوف العديدة من ابناء البلاد يعيشون ضمن حدود امانة العاصمة ، على هذا الوضع المسيء ، وما يصدق على بغداد يصدق على المدن الاخرى في العراق .

وحاول المسؤولون تشييد قرى تتوفر الوسائل الصحية في بيوتها ، فصدر عام ١٩٢٦ القانون رقم { ٧٠ } ولكنه بقي حبراً على ورق ، ولو نفذ لكانت الان في العراق قرى صحية نموذجية تليق بكرامة الانسان .

— { يتبع } —

علي محمد سرطاوي

منطق التشريع الاسلامي

بقلم عبد الغني شوقي

توطئة

ان نصوص التشريع الاسلامي مرتبط بعضها ببعض بنواميس منطق تشريعي حكيم بلغ اعلا ذروة من السلامة والدقة والصحة والتعمق في معرفة ظواهر الحياة وبواطنها وفي معرفة بواعث السير والحركة لدى الافراد والجماعات والشعوب .

ولقد بلغ من انطباق المنطق التشريعي الاسلامي على النفسية البشرية انه لم يتقيد بالمنطق العقلي المجرد في صوغ الآراء التشريعية والاحكام القضائية الكافية لسعادة الجنس البشري . اذ أن المنطق العقلي بمفرده ليس الا آلة للبرهنة فقط . ولكنه راعى في صوغ تلك الآراء والاحكام انواع المنطق الاخرى التي تشتمل عليها الحياة الفكرية . اي انه راعى انواع المنطق التي لم يكتشفها علماء النفس الا حديثاً كالمنطق العاطفي ومنطق الجموع والمنطق الديني التي تهيمن على بواعث السير والحركة . فمداراة العواطف الانسانية والتأثير فيها بوسائل العقاب والثواب والمكافأة والجزاء او توجيهها الى مافيه الخير وصرفها عما فيه الشر وجعلها بواعث للاعمال الطيبة المنتجة التي تؤدي الى النجاح والرقاء هي من اهم ماقرره او توصل اليه التشريع الاسلامي .

واذاً فان للتشريع الاسلامي منطقاً خاصاً يجمع بين شتى نصوصه وسائر احكامه . وهذا المنطق هو خلاصة مايمكن استثماره ومزجه ضمن النظريات التشريعية من نواميس جميع انواع المنطق التي تشتمل عليها الحياة الفكرية . وهذا الاستثمار والمزج المتلائم المتوازن هو الذي جعل للتشريع الاسلامي تلك المزايا العظمى والفوائد الكبرى الموصلة عند تطبيقها الى السعادة والتي لاينال من جدتها امتداد الازمنة ومرورها . ولا يغيرها تجدد الحوادث او تكررها .

وحيث اننا لم نجد فيما اطلعناه من مصادر في حكمة التشريع الاسلامي من نظر الى ذلك التشريع كانه صادر وفقاً لفكرة منطقية منتزعة من جميع انواع المنطق المتعددة كما قلنا . فقد رأينا انه من المناسب جداً خوض هذا الموضوع المهم على ضوء هذه الحقيقة التي ينطوي عليها التشريع الاسلامي .

ونعتقد ان ايضاح منطق التشريع الاسلامي يتألف البحث بشانه من اجزاء عديدة نذكرمنها : معقولية الشريعة ومراعاة الاهل العام . والتزام المنفعة . والوضوح . وعدم التناقض . والتوفيق بين قاعدتي الأمن والمساواة . والمرونة والتخفيف والتشديد . ولنبده الان بشرح هذه الاجزاء بصورة موجزة على حسب ترتيبها :

١ — معقولية الشريعة

ان معقولية الشريعة الاسلامية اول مايجب ملاحظته للاقرار بوجود الفكرة المنطقية في التشريع الاسلامي . فلكل نص من نصوص الشريعة الاسلامية حكمة سامية وغاية رفيعة معقولة تستهدف اما فائدة روحية اوفائدة دنيوية او كليهما في آن واحد . والنصوص التي لاتقبل التعليلات المعقولة قليلة جداً في التشريع الاسلامي ولعل عدم قبولها للتعليل في الوقت الحاضر مرجعه الى جهلنا بحكمتها ومراميها وليس الى عدم قابليتها للتعليل .

وان كون التشريع الاسلامي تشريع آلهي لايجعله ممتنعا عن التعليل وعن التساؤل عن حكمته والبحث فيها . وانما يجب ان نعتقد بمعقولية الشريعة الاسلامية وان كل نص وارد فيها هو منطبق على الحكمة الصحيحة النافعة .

وكيف يمتنع التشريع الاسلامي عن التعليل وهذا الدين الاسلامي قد ورد لتعزيز العقل ورفع شأنه وتأييد الحكمة قال الله تعالى : « ويعلمهم الكتاب والحكمة » . كما دعا الى النظر العقلي في الكائنات لتفسير غوامض الوجود ولاستنباط المجهول من المعلوم بالطرق الاستقرائية البرهانية . واذا كانت اصول الدين منطبقة على النواميس المنطقية فما هو المانع من انطباق فروع الدين على تلك النواميس ايضاً ؟

لقد منع بعض علماء الدين اعتقاد معقولية الشريعة الاسلامية وقرروا كون العقول البشرية لايمكن ان تتوصل

الى معرفة حكمة النصوص الالهية بالوسائل المعقولة . غير اني اعتقد ان الذى دفع اولائك العلماء الى هذا الرأي هو خوفهم من ان تطغى القياسات والتفاسير العقلية على النصوص الالهية ذاتها فيتعطل العمل بها او تكون عرضة للالتباس او الابهام

ولكن كون الشريعة الاسلامية ذات نصوص الهية لا يجعلها ممتنعة عن الانطباق على النواميس المنطقية . وخصوصاً اذا لاحظنا انه لم يرد في اي دين سماوي نص على احالة النظر العقلي كما ورد في الدين الاسلامي .

وفي الشريعة الاسلامية نصوص اخرى تجيز القول او الاعتقاد بمعقولية الشريعة مثل هذه الآية الكريمة : [يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث] ففي هذه الاية وحدها مايكفي لتعليل كثير من احكام الشريعة الاسلامية ومعرفة حكمتها واعتقاد معقوليتها .

ان علماء التشريع الاسلامي وخصوصاً اصحاب المذاهب الفقهية كانوا لتشريعهم بالتعاليم الاسلامية يلائمون بين روح التشريع الاسلامي ومنطقيته وبين التفصيلات والتفريعات التي وضعوها للاحكام الشرعية . تلك التفصيلات الملحقة بالشريعة والتي تعد اليوم جزءاً منها مع كونها ليست نصوصاً الهية . فالآية الكريمة الناصة : [مافرطنا في الكتاب من شيء] انما تعني النصوص الاجمالية التي لم يفرط الوحي الالهي في ذكرها . ولكن السنة النبوية قد فصلت ماأجمل في الكتاب « أي القرآن » كما فصل علماء الشريعة الاسلامية بعد الرسول « ص » ما اجمل في السنة النبوية بحكم الارث لشريعة الرسول « ص » لأن العلماء ورثة الانبياء

٢ — مراعاة الأمل العام

من المميزات التي جعلت للتشريع الاسلامي منطقاً في غاية السلامة كونه مراعياً في جميع قواعده الامل العام .

ولما كان الامل العام من اكبر البواعث للاعمال المنتجة فكان من الضروري ان تجيء القواعد التشريعية الاسلامية بصورة غير مخيبة لذلك الامل ولامؤدية الى تقليله في نفوس ذوي الجد والعمل . ولذلك نجد ان التشريع الاسلامي كفل لذوي الجدارة والسعي والعزيمة الصادقة المحافظة على ماتؤدي اليه اعمالهم المشروعة من نتائج محمودة رابحة . وصان تلك النتائج عن استلاب الغير او استحواذهم عليها الأن [الاستلاب والاستحواذ غير المشروع من الجرائم التي يعاقب عليها التشريع الاسلامي وينص على تعويض المتضرر من مال الذي اوقع عليه الضرر .

ونجد ان احكام الملكية التي وردت في التشريع الاسلامي غاية في مراعاة الأمل العام وعلى انهاض النفوس وتقوية العزائم من اجل القيام بالاعمال المشروعة الناجحة . فالتشريع الاسلامي نص على ان سبب التملك احد ثلاثة : « ١ » اما حيازة شيء مباح لم يكن مملوكا سابقاً . « ٢ » او النقل من واحد الى آخر بطريق البيع او الهبة . « ٣ » او الارث وهو ان يخلف الوارث المورث في الملك الموروث ويكون مالكا له بطريق الارث . واذا نظرنا الى السبب الاول نجده منطبقاً تماماً على قاعدة مراعاة الامل العام . فلولا امل الناس في تملكهم لما يحوزونه من الاشياء المباحة التي لم يكن لها مالك سابق لما انصرفت الهمم الى الاعمال التي تؤدي الى الحيازة المشروعة . ولتعطلت اعمال كثيرة . وكذلك يمكن القول عن السببين الاخرين . فالذى ينشط الانسان ويزيده اقبالا على عمله ويجلو كفاءته العقلية والبدنية كونه متيقناً من قدرته على تملك ما يشتريه اويرثه . وعلى تمليك مايبيعه او يهبه او يورثه .

٣ — التزام المنفعة

ومما يدل على ثبات منطق التشريع الاسلامي وعدم تزعزعه التزامه المنفعة في كل قواعده العامة وما تفرع منها فلم يكن التشريع الاسلامي يأتلف مع الميول والاهواء المضادة للمنفعة سواء صدرت تلك الاهواء من افراد او جماعات . كما لم يكن ملتزما الزهادة ولا قاسراً الناس عليها . لأنه لو التزم الزهادة المحضة لكان مجانباً لاصول المنفعة .

البقية على ص ٢٤٧

ترجمة كتاب :

الشعر والأدب الكردى

تأليف الاستاذ رفيق حلمي بيك

— ٣ —

بقلم : محمد على الكردي

٢ — أحمد مختار بيك

هو احمد انجال — وسمان باشا — من رؤساء عشيرة جاف « ١ » . ولد الشاعر في مدينة — هلبجة — عام ١٣١٦ من الهجرة ، وهذا الاسم المؤلف من ثلاث كلمات [احمد مختار بيك] تساوي حروفه هذا العدد فاشتهر شاعرنا بهذا الاسم لانه تأريخ ولادته بحساب الجمل ؛ ولذا ابقينا على كلمة بيك مع اسمه رغم وعدنا باهمال الالقاب للشعراء

كان احمد مختار فتى جميل الطلعة طويل القامه ، وكان يمثل العنصر الآري بعينيه الزرقاوين ، وبشعره الاصفر الذهبي كما كان يمثل حاتم الطائي العربي بجوده ؛ فانه رغم ثرائه ، وكثرة املاكه كان دوما خاوي الوفاض من نقد ، وخالي الدلر من مدخر .

كان الشاعر : احمد — على حرمانه من دراسة عالية بحكم البيئة والتقاليد ذكياً ذا ملكة شاعرية عالية . فكان يستقي أشعاره من منبع واحد وهو الهيئة الفطرية ثم مساعدة محيط مدينة السليمانية الادبي . وكان يجيد اللغات الكردية والفارسية والتركية . وجانباً من العربية والانجليزية . وانشد الشعر باللغتين : الكرديه والفارسية . ولأشعاره طابع خاص من السلاسة والانسجام . وفيها لذة الطراوة على شاكلة

« ١ » جاف اسم لاحدى العشائر الكرديه الكبيرة المنتشرة في الوية : ديالى وكركوك والسليمانيه ولها افخاذ في بلاد ايران . ولرؤسائها املاك خاصة . وتعد مدينة هلبجة مركزاً للرؤساء .

قصائد أخيه الكبير « طاهر » « ٢ »

وفي سنة ١٩٣٤ قتل احمد مختار غيلة بأيدي كرديه اثيمة حينما كان يتجول في اعالي نهر « سيروان — ديالى » ودفن في قرية — عبا بيلي — بظاهر مدينة — هلبجة — من الشمال .

نماذج من شعره

يقول في احدى قصائده الوطنيه تحت عنوان [انهضوا من سباتكم]

١ — اجتهد ايها القوم النجيب المظلوم ؛ وافطع طريقا لابد من سلوكها سريعا .

٢ — تعلموا فان العلم هو الحصن الوحيد . كل وقت للدفاع عن البلاد .

٣ — لاتضيعوا هذا الوطن من ايديكم سدى . فان احجاره درر وترابه اثمد لابصاركم .

« ٢ » ظاهر بن وسمان باشا اكثر شهرة من أخيه أحمد مختار كما ان المدون من اشعار الاول اكثر مما هو مدون للثاني ولظاهر اشعار كثيرة في الغزل الرقيق وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآله الطاهرين ؛ وبما ان المؤلف لم يذكره في الاصل الذي نترجم عنه احببت ان اترجم له ابياتاً في الغزل اذ يقول مامعناه :

١ — لاغرو في انهيار جسر الصبر أمام تيار دموعي النازلة مثل « سيروان » من عل .

٢ — لاتمنعيني من شهد رضاك اللذيذ . وانت تعلمين أنه لايعيش انسان بلا قوت .

٣ — فلتتعانق مثل « قوس قزح » انت بلون الشقائق والبنفسج وانا بلون البهار .

٤ — لاعجب في حرماني من شهد رضاك لان ضنك العيش ملازم للادباء .

٥ — فلا انا ذقت قبلة من شفاهك ؛ ولا الاسكندر وصل الى ماء الحياة .

٤ — لاتهينوا هذه الارض واحترموها ، فان شقائق صحاريها من دماء قلوبكم .

٥ — منذ أمد تئن البلاد تحت نير الجهل ، فانزعوا اليوم هذا النير بقوة العلم .

ويقول في قصيدة اخرى « لم نجد لها عنواناً في الاصل الكردي ، ويجدر بها ان نسميها — مم جمال الازهار ؟ — » وهذه المعاني تشبه فلسفة الخيام ، فلعل الشاعر تأثر برباعياته فيقول :

١ — مالي اراك حمراء قانية ايتها الوردة ، وهل هذا اوان الفرح والسرور ؟

٢ — لماذا تزهو اوراقك في الربيع ، وتنثر الدرر من قطرات المطر !

٣ — هل تحسين لتعلمي من أية تربة اكتسبت هذا الجمال

٤ — نعم ! أنت لاتعلمين سراً لألوانك الزاهية البهيجة

٥ فاعلمي الآن انك ثابتة على جدث وردة طالما سلبت قلوب المحبين .

٦ — ان جذورك تغتذى من جسم جميلة خلفت الآلام في فؤاد العاشقين .

تابع صفحة ٢٤٥

ولما كان الهدف الاساسي الذي يستهدفه هو سعادة الأفراد والجماعات والشعوب . والسعادة لاتأتى الا بتجنب الالام ودفع المضار من جهة . وبالعمل على تيسير المنافع واجتناء اللذائذ المشروعة من جهة اخرى . وهذه النتائج لاتأتى الا بمقدمات تشريعية موافقة لأصل المنفعة ومجانبة لكل مايخالفه من حالات عاطفية شاذة اوموقتة مثل الميل الى قاعدة تشريعية معينة لمجرد الرغبة بينما هي ضارة او النفور من قاعدة تشريعية اخرى لمجرد الكراهة بينما هي نافعة . ولذلك لم يجعل التشريع الاسلامي عاطفتي الميل والنفور اصلا من اصول التشريع وانما جعل الاصل الحقيقي من التشريع هو المصلحة التي لاتتقيد بزمان دون زمان او مكان دون مكان وبذلك كفل التشريع الاسلامي لنصوصه الدوام والثبات مهما تقلبت الاحوال وتغيرت الظروف .

يتبع عبد الغني شوقي

عصر الذهب

انما أنت بعصر ... عسجدي الطبع تبري
ليس غير الفقر والاء ... ملاق بالانسان يزري
ربحت صفقة من ... أسعده الحظ بوفر
فهو معصوم من الري ... ب وان كان ابن عهر
لاتقس بالمال علماً ... اذ تطاولت لفخر
أصبح العلم أداة ... للغنى في كل قطر
كم شجتني وقفة من ... عالم في باب مثري
رب كلب بالغنى ... مزق احشاء الهزبر
ايه لو كنت غنياً ... عرف العالم قدري
اي فضل لي بعلم ... ليس يستأصل فقري
أنا خالي الكيس منها ... ملأ العرفان صدري
ليتني كنت حماراً ... موقراً بالمال ظهري

شاعر

ويقول في قصيدة ثالثة تحت عنوان « الوردة الدامية » وابيات هذه القصيدة رباعيات متحدة في الوزن مختلفة في الروي ، يقال انها مترجمة من اصل فرنسي :

١ — زينت شمس الربيع الارض بالازهار حيث كنا نقتتل ونسفك دماءنا !

٢ — تتناثر اشلاؤنا تحت افنان الورود الضاحكة اذ لاتحس بمصابنا !

٣ — غدت الورود نشوى من شرب الدماء فلم البنفسج ازرق اللون ، والنرجس ناصع الجبين ؟

٤ — ارتوت الارض من دماء الانسان ، فلم لاتكسب الازهار لون الدماء ، او لانكون عليها بقع منها ؟

٥ — تنظر الاوراد الى الاشلاء المتناثرة ، فلا يقلن النحلة او الفراشة دعينا اليوم انها حزينات

٦ تنبت الازهار جميلة زاهية ، لانها لاتعلم ان دماءنا هي التي اكسبتها اللون والشذى لتحزن لمصابنا !

٧ — اغضضن ايتها الاوراد من ابصاركن ، وارجعن الى اكمامكن ، اذ أصبحتن اياي من شباب الوطن .

يتبع محمد علي الكردي

* سبق ان قلنا وكتبنا في عدة مناسبات ان الدين والفضيلة ترضاهما النفوس اذا وجد من يفهم عرضهما وتقديمها للناس وكم قال قوم ان الشباب قد تفسخ وعاد لا يهوى الدين والفضيلة غير اني وجدت المؤيد لرأي عندما دعى معالي السيد عبد الهادي الحلبي المقرئين المجيدين الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي والشيخ ابو العينين شعيشع بمناسبة الفاتحة التي اقامها لروح المغفور لها جلالة الملكة عالية المعظمة في الصحن الكاظمي الشريف فقد انهال الشباب وتهافت على سماع تلاوتها حتى غص الصحن على سعته بالناس فلو عني قادة العلم والدين بايجاد معهد للقرآن يعلمون فيه فريقا من المقرئين الذين يتذوقون هذا الفن ويجلبون له الاساتذة المقرئين لكانوا قد خدموا الدين والفضيلة خدمة صادقة ولو قدر لاحدهم ان يستمع تلاوة واحدة منها لعرف كيف يبعث الفضيلة ويعيد القدسية في النفوس

* من المؤسف اننا لا نستطيع ان نجهر بالرأي المشفوع بالبرهان حتى اصبحنا مصداق القول [الاسلام ضاع بين اثنين جاهل لا يعي وعالم مغرض] وبذلك اعتقد ان الدين الذي ارتكز على المنطق والحق سيصبح فاقداً للحياة لأن العالم اليوم يسير على خطط وطرائق ستضايق النفوس لقبول الدين كما نرى أثرها اليوم غير أن حماتنا بمعزل عن معالجة هذا المشكل فحري بنتبهوا .

* من المؤسف ان رجال الدين اليوم لم يتوغلوا بدرس الحياة والوقوف على اساليبها فهم بمعزل عنها وعن ناموس التطور ومع ذلك يريدون ان يمر العالم من تحت اقدامهم بناء على السيرة الماضية يوم ان كان الناس يعتقدون بالطنطل والغول والسعلوه } فهل يصح البقاء على عقلية القرن التاسع عشر .

* من المؤسف اني الاحظ ان الشباب الذين يختلفون كل الاختلاف مع آبائهم يحاول آباؤهم ان يعتنقوا نفس آرائهم في حين ان الكلام المأثور {علموا اولادكم فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم } ومع كل هذا فهم لا زالوا يفرضون عليهم نفس الطريقة التي اعتنقوها واخيراً يفضي هذا الغرض الى كبت فارتباك ينتهي بتلاعن الطرفين مع قوة الربط الحاصل بينهما .

* من المؤسف جداً ان رجال التوجيه عندنا لم يحاكموا اي عمل يقومون به في حين ان منطق الحياة على العكس مما يريدون فهل فكر واقي ذلك .

* سألني شاب نبيل اين توجد المروة . قلت : في النفوس الكبيرة ، وعند الشجاع ، وعند الكريم . قال ولماذا لم نعد نسمع عن اخبارها كما كنا نسمع قبلا . قلت حقاً تقول . ولكن لتعلم ان لبساطة العيش أثراً في تنمية هذه الصفة واليوم تعود الانسان على قيود كثيرة تمنع من توفرها وانتشارها

* قال لي فيلسوف صغير : هل تعتقد دوام الفضائل بمفهومها اليوم ؟ ! قلت : واي فضيلة مستقرة عندنا حتى تأمل فيها الدوام . قال ولم ذلك . أجبته : ان الفضائل تحتاج الى ارواح سامية تتأثر بها على الدوام . أما الارواح اليوم فقد انجهت الى المادة بعد ان تصورت ان بقاءها على الحالة القديمة لم يجدها نفعاً .

آراء وحكم

* من المهازل ان تشاهد الفرق الاسلامية وهي تختلف في وفات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في الوقت الذي يجب ان تضبط ، لان الرسول {ص} ارتفعت روحه المقدسة الى السماء وقد آمن به الملايين من الناس . أما ولادته فلا نلومهم على الاختلاف فيها لانه لم يكن اذ ذاك نبياء ولكن ما قولهم بعد النبوة ؟ !

* قال جوستاف لوبون الكاتب الفرنسي الشهير : ان رجال القانون كافحوا المجرمين بوضع قوانين ترد عهم وتصدهم عن التمادي في الاجرام ، وكلما تنوع الاجرام اتسع لفق الكفاح لهم غير انهم على سعة افكارهم وتشريعهم غفلوا عن مكافحة مجرم واحد لم يضعوا له حدا ولا جزاءاً ذلك « الذي يسرق اوقات الناس » غير ان هذه النكتة البليغة وان جاءت نادرة في بابها الا ان رجال القانون غفلوا ايضا عن مكافحة المرابين باسم الدين .

* سألني وزير سابق : من هو الصالح للحكم ، قلت الذي يعامل المسيء بقدر إساءته ، والمحسن بقدر احسانه . قال أوضح قلت الذي يكون مصداق رسالة الامام علي {ع} لابن حنيف .

سيدي محمد

بقلم : جمال مهدي الهنداوي

سلام الله عليك وصلاته ، وعلى آلك وصحبك ، يارسول الانسانية المفدية ، من مسلم مؤمن ، موقن بك ، معتقد برسالتك .

سلام الله عليك : ايها الانسان الكامل ، ياخاتم الانبياء وسيد المرسلين ، يامن لاتلدمثلك انثى ، ولا يحلم العالم ان يجد لك شبيها ايها العبقري الاول ، يامنقذ البشرية من الضلال الى الرشاد ، ويامن جئت برسالة سيظل العالم مهما تقادمت عليه العهود ، ومهما تقدمت به مراقي المدينة ، لا يجد امامه إلا التمجيد بقدسيتها ، والا السجود امام عبقريتك المثلى .

سيدي محمد .

هذا قبس من نورك المشرق ، جئت أعرضه بهذه المناسبة الكريمة ، وهذه حقائق جئت أعلنها باسلوب من لا يعرف الدجل ولا الملق ولا المراوغة ، باسلوب مؤمن موقن ، جاء متألماً لما نحن عليه من حال يشكو اليك « باسلوب من لايخشى اللوم » جئت اشكو اليك لا لغيرك ، وان كانت شكواي مرة تؤلم السامعين ، ولكن ولكن من الجدير بان يشكى اليه ويلتجأ ، غيرك يامحمد . ؟

ياسيدي .

انت المبعوث بمكارم الاخلاق ، وانت المثال في الصدق والامانة ، وانت الحليم الصابر ، وانت القدرة في الزهد والتواضع والعفة ، والشجاعة والكرم والمروءة ، وانت العادل ذو الرحمة والعفو ، فلقد كانت مهمتك الاولى في تأدية رسالتك العفو والرحمة ، وهي المهمة الانسانية الممتازة التي جئت بها الى الناس ، رحيما بهم ، متجاوزاً عن خطيئاتهم قدر مايسمح به المجال ، لطيفاً حسن الاداب ، رقيق الشعور صريحاً جريئاً حازماً ، لاتأخذك في الحق لومة لائم ، تقول الحق ولو أيقنت انه سيؤدي بك : الى الاذى ، ولكن ياسيدي كم منا الان يهمه امر هذه الصفات أو بعضها . ؟ كم منا اولئك الذين يقتدون بك ويهتدون بنورك ؟

نعم ياسيدي . أنت المبعوث بمكارم الاخلاق ، وانت القائل : ماجئت الا لأتمم مكارم الاخلاق . جئت برسالتك تدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن الفحشاء والمنكر ، وانت القائل : « الفحش والتفحش ليسا من الاسلام » . جئت برسالتك ، مثالا في الحكمة السياسية والقيادة العسكرية والمقدرة الادارية ، حيث أول ماكنت توصي به الولاة عند ارسالهم الى أماكن عملهم ، اياكم ، اياكم والرشوة ، فلقد كنت تلعن الراشي والمرتشي ، على ان هؤلاء الولاة كانوا ممن تختارهم انت دون غيرك ياسيدي . ولقد جئت تحض على طلب العلم من أي وعاء ، واحترام المرأة ، وانصافها وتهذيبها لان المرأة الصالحة ، وهي التي تخرج للامة الجيل الصالح .

جئت برسالة ، كلها نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وحقوقي ممتاز ، فالعدل والمساواة ، هما من بعض ماناديت به في رسالتك السامية ، والاخوة والمحبة هما الاصل في بنائها تحث على الشورى ، ومناصرة الضعيف ، واحترام الوالدين والكبير ، أي « تقدير قيمة العائلة » باعتبارها الخلية الاساسية في بناء المجتمع . جئت تضع المنهج الواضح في كيفية الحكم بالدعوة الى الشورى ، اي نبذ الحكم الظالم المستبد ، جئت تدعو الى حفظ حقوق الذميين : جئت وتوفقت . ولكن ياسيدي . هل من عودة لترى . ؟ هل من عودة لترى حال المسلمين ، وبعض ماهم عليه ، بعدان تجول في عرض البلاد وطولها . لترى مدى العمل برسالتك ، وما اكثر ماسترى ملاهي ، مباغي ، دور ميسر وحانات . وكان هذا وغيره الكثير الكثير ، هو صدى تلك الرسالة السامية ، ولكننا مع ذلك ندعي وننعت اسماً ورسماً ، باننا مسلمون .

سيدي محمد .

أعترف لك واشهد بكل صراحة ، بأننا غير اولئك المسلمين المسلمين . فان اكثرنا ، منافقون ، دجالون مراؤون ، نفعيون مرابون ، خداعون ، كذابون ، مرتشون ، بعيدون كل البعد عن كل ماجئت به وناديت ، ولكننا مع ذلك ودون

ان نخجل منك ندعي باننا مسلمون .

سيدي محمد .

آننا غير اولئك المسلمين في ايامك وايام خلفائك ، فلا تجد بيننا واضحاً ، الا التأخر والتنافر ، والتجسس والتحسس والغيبة والنميمة ، وان كنت انت القائل قبل مئات مئات من السنين : « اياكم والظن ، فان الظن اكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ، ولا تداروا ، ولا تباغضوا ، وكونوا عباد الله اخوانا » . ولكننا مع كل هذا ندعي باننا مسلمون .

واننا ياسيدي غير اولئك المسلمين الذين كان أحدهم يتألم لالم أخيه ، وهو له كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، يئن لانينه ويفرح بفرحه وسروره ، لا ينام الا بعد ان يعرف حالة جاره ، يساعد الضعيف من اخوانه ، قدر قابليته وامكانه ، وفق حساب ، على انك جعلت في الزكاة والصدقة لنا ، تلك الوسيلة لتحقيق هذه الفكرة ، ليصبح الكل في وضع مترفه ، وضع ميسر ، لا يجد العسر اليه سبيلا . افلم تكن انت القائل في حديث :

« على كل مسلم صدقة قالوا : فان لم يجد قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا : فان لم يستطع قال فيعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا : فان لم يفعل قال فيأمر بالخير ، قالوا : فان لم يفعل قال فيمسك عن الشر فان له صدقة » وفي حديث : [الجالب الى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله ، والمحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله] ذلك لتصبح البضاعة أو الحاجة في متناول يد الجميع ، بالسعر المناسب والربح المعقول ليكون ذلك سبباً في تعميم الخير والرفاه . ولكننا ياسيدي ، ابتعدنا عن الجوهر ، وتمسكنا بالقشور من الامور ، وظللنا ندور وندور ، حول دوائر لا نعرف عن حقائقها شيئاً الا التهريج ، لا يتعادنا عن حقيقة رسالتك ظناً منا باننا سنكون سعداء . ولكننا مع كل ذلك ندعي باننا مسلمون .

سيدي محمد .

نحن مسلمون . نعم . ولكن كم منا لو سئل : لماذا انت مسلم . ؟ وما معنى الاسلام . ؟ وما هي أركان الاسلام . ؟ وما هي الحقيقة التي جاء بها الاسلام . ؟ اقول يا سيدي ، كم منا لو سئل ، يمكنه ان يجيب الاجوبة الشافية الكافية عن هذه الاستفسارات . ؟ وكم منا متمسك بما يقتضيه الاسلام بأموره كمنا . ؟ ولكن مع كل ذلك فاننا ندعي باننا مسلمون

فلقد تغيرت اخلاقنا غير السابق ، وعدنا عكس الماضي الذي لم نملك شيئاً بالنسبة اليه الا الكلام ، والا التبجح في الكلام ، اللهم يارب انها حال تدعوك الى الرأفة بنا والاشفاق علينا ، لانها حال مصداق لقول القائل :

واذا اراد الله رقدة امة . حتى تضيع اضاعتها أخلاقها

واني ياسيدي لواثق كل الوثوق من أن اخواننا المسلمين عامة بانك لو عدت الان ، لما وجدت منهم الا أضعافا مضاعفة مما لاقيته من أهل مكة في بداية رسالتك المقدسة

وما كارثة فلسطين الدامية الا دليل وشاهد على كل ما اقول .

سيدي محمد .

هذه شكرى قصيرة مما نحن عليه ، جئت اشكوها اليك بهذه المناسبة لعلنا ننتبه ، ونبتعد عن القشور فنصلح من أمرنا ، مقتدين بك أيها الهادي الاعظم ، ليحق لنا ان نقول باننا مسلمون داعيا الله تعالى ان يهدينا من عنده ، وينزل علينا من رحمته ، ويرشدنا الى الصراط السوي ، انه السميع المجيب .

جمال مهدي الهنداوي

دعاء ... !

دعوتك يا ليل حلم الغد ... وفجر السعادة والمقصد
الي . الي فقد أظلمت ... عوالم عالمي الاوحد
وبت اضاجع ظل الشقاء ... وابكي على حبي الانكد
فهلا اعدت إلي الصواب ... صواب فتى عاشقه موجد
ونورت وجه شبابي الحزين ... واطفئت في لظى الموقد
لأنت ابتسامات ثغر الزمان ... ولون من الحب لم يعهد
وصباك حسن ونغم بديع ... وكأس تألق كالمرقد
فديتك خلي البعاد البغيض ... وعودي الى عهدك الاغيد
تعالي نجدد رواء الحياة ... ونسعى الى العالم الاسعد

عبد الكريم كمال الدين

خلود الشيخ النقدي

ليس الخلود من الصفات التي يحاول الانسان كسبها والتحلي بها كما ليس باستطاعته أن يكون خالداً ساعة ان يشاء فالخلود نتيجة حياة سامية تجتمع بها كافة الصفات العالية واصول الفضائل التي اقرها معظم البشر ، وبذلك يكون الانسان حديثا ومثلا وغذاءاً ومتعة وانذاك تنتج خلوده في الافواه ، والتاريخ هو نتيجة الخلود في الافواه .

عرفت الشيخ النقدي قبل عشرين عاما معرفة كانت في بدئها معرفة تلميذ باستاذ لم يتعد حدود الادب وتمشت المعرفة الى تقارب النفوس فالارواح فاصبحت اشعراني كولد وهو والد ثم تضاعف هذا الشعور فاذا به يشعر اني كأخ حميم او صديق وفي ، وهذا الشعور الذي كان باعثه اللطف والعطف الذي غمر في به دعا الى تأكيد هذه العلقة ، كما ان الزمن الطويل الذي قطعته معه وهو يأتيني في كل يوم بسر مجهول من النبل والشرف والتقى والصلاح والتوسع في العلم والادب جعلني أشعر باني مضطر الى محبته ومنقاد الى رضاه وان كلف ما كلف ذلك من ثمن

. اعتدت الاعتراف — وان انقرض على الاكثر اليوم — ولكني لا مجال لنكران العطف والشعور الذي كنت احظى به من الفقيد الغالي فقد ساهم في توجيهي العملي والعلمي وساندني في هذا التوجيه رغم أنه مشغول بنكد العيش وضيق الحال ولكنه وهو الاب العطوف كان يتفقدني بالسؤال والفحص عن الحال ما كنت استغرب منه ذلك في حين اني اقوى منه حالا .

هذه صفات تدعني كما تدع غيري لا ينساه وان ينساه وكيف انسى إنسانا أفهمني روحه ونفسه كما افهمني صلاحه واصلاحه . كيف انساك يا أبا محمد وأنت الذي ملكت مشاعري بسيرتك وطيب سريرتك في حين أن الناس اليوم لا تعمل الا بقدر ما تربح غير أنك كنت تعمل من دون ان تربح لقد كنت الرجل الذي برهن انه الرفيع في ذاته والضعيف في نفسه والكبير في عقله والغني بقناعته ، ولو كنت تخضع نفسك او تستطيع اخضاعها لكنت من ذوي الاطيان ورؤوس الاموال ولكنك فضلت الاخلاص وخدمة النوع فكنت بائسا ومت طاهر الذيل من كل ما يشيب الانسان من درن واوضار واحاديث ينبو السمع منها .

عشت ومت ولا أدري هل بين موتك وحياتك من فرق غانت حي بذكراك وما تركت . وانت حي بخلودك في الافواه والتاريخ ، وانت حي في الاندية والمجتمعات فلا يمر ذكرك على بشر إلا وعطر فمه بذكرك واندفع يروي الاحاديث الطيبة عنك ، ولا يمر على ناد الا وعج اعضاؤه بالترحم وتصور الفضائل التي كانت تتحلى بك .

أعلم يا ابا محمد وانت الحي الخالد في قلبي وفي قلوب اخوانك الذين عرفوا فضلك وفضيلتك أنك لم تمت ولم يغب شخصك ما زلنا نرى اصول الفضائل باقية خالدة لانك المثال لها والتمثال

أعلم يا أبا محمد أني لم أبك انسانا كما بكيتك ولم افزع لهول مصيبة مرت علي كما فزعت ساعة أن طرق سمعي رحيلك الى الفردوس ، ولم أتحدث عن انسان بقدر ما يلذ لي التحدث فيك

إعلم يا أبا محمد أن نشأتك تسالم الناس على سموها وحياتك على تقديسها وخاتمتك برهنت على أنك الرجل النبي فهمه الحق فاتصل به . فلقد فارقت الدنيا ساعة ان كنت تؤمن شهيد الادباء وخامس اصحاب الكساء وتبكي الابرار عن الشهداء فكنت في موتك مثال الطاهر المطهر الذي امتزج بالفضيلة ، فهنيئا لك على رحلتك هذه التي رفعتك الى عليين وحشرتك مع الاولياء والصالحين . وهنيئا لك على سيرتك التي اوصلتك الى مصاف الخالدين لم تنفق من عمرك شيئا تشعر فيه بايذاء انسان ، ولم تغفل عن تسجيل الخواطر والمآثر والآثار التي تشيد بمجد الحق وآل البيت عليهم السلام ، وهنيئا لك على ما خلفت من الباقيات الصالحات التي تنطق بفضلك واخلاصك ما بقي الدهر .

إعلم يا أبا محمد لو لم اعتقد بانك خالد في نفسي لبكيتك ،

من اقوال لابرويير في المرأة

ترجمة عمر كركوكي المحامي

— النساء متطرفات ، فاما ان يكن أفضل من الرجال ، أو أسوأ منهم .

— أغلب النساء لا عيب لهن ، إنهن يفقدن الوانهن ، ويخضعن في افعالهن وعاداتهن لمن يحببن .

— تذهب النساء في الحب الى مدى أبعد بكثير مما يذهب اليه الرجال . ولكن الرجال يفضلونهن في ميدان الصداقة .

— الرجل اكثر حفظاً لاسرار غيره من أسرار نفسه ، أما المرأة فعلى العكس تكتم سرها الخاص اكثر من كتمانها أسرار الآخرين .

— مهما كان الحب الشائن الذي تلجأ الشابة عفيفة اخيراً فلا بد أن تضيف على العملية الشخصية أو الطمع شيئاً .

— اذا استقصى على الرجل أن يعرف تغير حاله أو بدء شيخوخته ، فله أن يستشير عيني فتاة جالسة الى جانبه تكلمه كأنه سيتملق فلكان يخشى معرفته . حقاً إنها لمدرسة قاسية ! .

— قليلات من تلك النساء الكاملات اللائي يحلن دون تأنيب الرجل لنفسه مرة واحدة في اليوم على الاقل ودون ندمه على وجوده مع امرأة ودون حسده الرجال المبتعدين عنها

— إن الآلام الصامتة ، الهادئة ، الصابرة غريبة عن طباع النساء ومظاهرهن تبكي المرأة ، وتحدث ، وتردد ، وتظهر شديدة التأثر لوفاة زوجها حتى أنها لا تنسى أصغر مناسبة من مناسبات حياته معها .

ولو لم اكن اعتقد بانك حي في كل قلب يأسف على فراقك ولكنك ربحت نتيجة اعمالك الصالحة وسيرتك العالية فهنيئاً لك على حياة لم تشاهد فيها ما يؤلم نفسك ، ولم تشاهد فيها تنازعاً وتكالباً واستهتاراً في الحق والعرف ودجلاً وبدعاً في المبادىء السامية رحمك الله يا ابا محمد في كل ثانية تمر من الزمن ،

صاحب البيان

انت سر الجمال . !

أخذ الياسمين عنك بياض الخد والنرجس الجميل إحمراره
والقصون أنثنت تثنيك لكن نسيت منه طيشه ووقاره
وأستعار النسيم مشيتك النشوى ولكن لم يبدع الاستعاره
أنت سر الجمال والسحر في الارض وانت الحياة انت النظاره
انت لولاك ما استقامت لبدر سلطة الحسن او معاني الاماره
والمراعي الخضراء والانهر الجذلى وحتى الدجى يشق ستاره
والكؤس الكبرى تدور بايدي مضرمات على الشفاه المثاره
والعيون الغرثى تلاقي طيف أنارة في السماء في الارض تاره
والصدور الجهمية تذكر ثورات بحمرة مستثاره
كلها منك كالاطار به رسم ملاك هوى فاحيا الطاره

بعقوبه عبد الصاحب الموسوي

— المرأة المجردة من العواطف هي تلك التي لم تعثر بعد على الشخص الذي ينبغي ان تحبه

اذا تزوجت يا هرماس بامرأة بخيلة فستعجز بقي ؛ وان كانت ناصرة فلربما أغنتني ، وان كانت عالمة فستعرف كيف تعافني ، وان كانت حكيمة فلن تغضب أبداً . وان كانت حمقاء فسأجرب بها صبري واحتمالي ، وان كانت غاوية فستحاول أن ترضي جوازحي ، وان كانت لبقة فتتصل بها لباقتها الى حد يجعلها تحبني . أما اذا كانت متزهية فقل لي بربك يا هرماس : ما الذي انتظره من امرأة ترغب في ان تخدع الله ، وتخدع نفسها ؟ .

— لا تزال الشابات جاهلات بمزايا الطبيعة السعيدة وبالفائدة التي ينبغي عليهن أن يجنينها من الاستسلام لهذه الطبيعة . إنهن ينتقصن من هبات السماء — وهي هبات نادرة وحساسة — بوسائل كاسدة وبتقليد سيء زائف فترى الاستعارة والتكليف يسودان لهجتهن ومشيتهن إنهن يتجملن ويعملن الزينة في خلقتهن وينظرن الى انفسهن في المرأة ليتحققن من مبلغ ابتعادهن عن طبيعتهن .

حقاً إنهن لا يشترين نفرة الناس منهن بثمن بخس ! .

حلب . عمر كركوكي

سأظل اهواك

للشاعر : عبد الرزاق عبد الواحد

« أنساك . ؟

لا . . . كيف أنساك ؟

ستظلين خالدة خلود روحي ،

ماثلة في كل خلجة من خلجات شعوري ،

وفي كل خفقة من خفقات قلبي ،

ستظلين الحلم الذي اهفو اليه ،

والطيف الحبيب الذي اعيش على ذكراه . »

أنساك ؟

لا . . . كيف أنساك ؟

سأظل اهواك

أنت التي حضنت غريبَ القلب دنياك

انت التي أذكت بروحي الحب عيناك

سأظل اهواك

أبقى على عهدي

أبقى ولو وحدي !

ويظل هذا الشعر يؤنسني بذكراك

فاذا ثوى الشاكي

سيظل من بعدي

شعري

يهوى

يهواك دنياً ملؤها الاحلام والنجوى

يهواك يهوى فيك هذا الطهر والتقوى

لا . لست انساك

سيظل ملء جوانحي شوق للقياك !

شوق إلى لقيا . .

مازلت احلم باللقاء كأنني احيا !

لا . لم أعد أحيا !

كانت حياة وانتهت ، كأنها رؤيا !

سيجيئها الصبح

يمحو

يمحو

يمحو بقاياها

فاذا بدنيا الحب قلب غاله جرح !

لو كان لايصحو

فيرى شظاياها

لا ... كيف أنساك ؟

سأظل اذكر كل عطف من محياك

ستهيم عيني في العيون سدى لتلقاك .

فيصيح بي صوت !

إنا ختمناها !

عد أيها المنكود ، ان تلقاك عيناها !

وغداً سنفترق

وكأننا لم يحتضن أنفاسنا افق

نمضي كما جينا

الصمت يطوينا

وغداً ، وفي إحدى القرى ، في منزل مهجور

شيخ تقوس ظهره ، متهدم ، مصدور

جاث بقرب النار

في ليلة مجنونة يجتاحها اعصار

متحجر الاحداق

كفاه ترتعدان ، ترجف فيهما اوراق !

يتلو بحشرجة قوافيها

. ما انفك يقرأ كل مافيها

حتى انتهى ، فاذا بتلك الكف تنهار

تتساقط الاوراق ، ثم تلفها النار !

وتحور إذ تخبو

بقيا رماد كان بين سطورها قلب . !

بغداد

عبد الرزاق عبد الواحد

ضحايا الشيخ علي الشرقي

— ٢ —

بقلم : محمد حسين المحتصر

كان له خطرات اخرى . في الدين ورجاله ، والحجاب واثره على سلوك المرأة ، والسياسة وفهمها الدى ساسة العراق الابدال ! . وكل هذه الخطرات تدل على تفهم عميق للحياة ورغبة في التحرر من قيودها القاسية الموضوعة .

غير ان الذي يلفت النظر في خطراته هذه ، انه كلما قرر رأيا سرعان مايعود الى نقضه ، والهجوم عليه ، ولعل لبيئته المحافظة ، وتقاليدها الضيقة ، ومكانته كشيخ من شيوخ هذا البلد ، وعلم من اعلامه ، اثرا في تبدل رأيه بين حين وآخر ، وتغير فلسفته من وجهة الى ضدها .

ومن هذا التبدل مانقرأه له من رأي جريء في { المعاد } بعد الموت ، وامكانية صحته ، فبينا نراه يستبعد وقوعه ، ويشك فيه ، يقوله :

كلما فكرت في العقبى اعتراني خفقان
فالى اين ؟ الى اين ؟ اذا آن الاوان
عدما كان وجودي ، وسيغدو عدما .
قد توسطت وجوداً طرفاه عدمان

اذا به يستأنف رأيه ، ويرجح الى الاعتقاد بانه حادث بديهي الوقوع ، ليقضي به الوجدان ، ولا يحتاج الى أي برهان ، ويقول

يقولون بالبرهان آمن معشر وما نفع ايمان يكون ببرهان
فما انا فيما يدرك العقل مؤمن ولكنما من فوق عقلي ايماني
ولما قضى الوجدان بالدين للورى
ظرحت دليلي ، واقتنعت بوجداني

فياجانب البحر الذي اناغارق بلجته ، لابد من جانب ثاني

ولو اني أعرف أي هذين الرأيين اسبق من صاحبه لاستطعت ان افسر على ضوء — الاسبقية — كفر الشيخ او ايمانه ، غير اني احتمل ان الرأي الاخير هو ماعليه الشيخ الان ، وارجو ان يصدق هذا الاحتمال !

***

ومن خطراته المستحبة تلك التي يصف بها دلك النفر المتواكل الذي يفرض نفسه فرضاً على الناس ، ويعيش عالة على ارزاقهم كما تعيش النباتات الطفيلية على فوراع الاشجار ، وروا كد الانهار متناسياً واجبه كانسان يجب ان يسعى ويعمل ، ويتناول رزقه من وراء سعيه وعمله :

تحال ايها الحاطب من حبل ومن فاس
وخذ عن حطب الغابات حزمات من الناس
تلف الهين اللين باليابس والقاسي
فمن شيخ ، لبطريق ومن قس ، لشماس

ويتحدى البعض منهم فيصمه في صميم عقيدته ، ويحسبه لصاً او شيطاناً يترقب الفرص ، ليغرر بالعقول ، ويضحك في سريرته على الذقون :

انظر الى سبحته تعرف ما اقول لك
شيطانه كخيطها بين الثقوب قد سلك
يا ذرة ما بيننا قد ارتقت الى الفلك
ما اسودت السبحة الا لترينا عملك

ويعود في مكان آخر هازئاً ساخراً من الشكليات التي يضيفها هذا النفر على انفسهم ، والمظاهر السمجة التي يتظاهرون بها امام الحياة ، ليقول الناس عنهم ، انهم قوم زاهدون ، عابدون ، لا يريدون عرض الحياة الدنيا !

يا غارس البستان اقلع نخله انا لا احب النخل في البستان
جذع تراه معمماً متخبطاً متهدلا كالبعض من اخواني

ومن يتصفح ديوان الاستاذ الشرقي المخطوط يجد فيه الشيء الكثير من هذا الشعر ، ولولا ضيق المجال لنشرت طرفا اخرى منه .

والذي يجب ان يلحظه القارئ هنا ، ان الشاعر لا يقصد هذا الصنف من الناس على وجه العموم ، فهو لا يجحد وجود جماعة فاضلة مؤمنة ، نذرت نفسها للعلم ، وعاشت من اجله ، كما لا يكتم اكباره بهذه الجماعة الفاضلة الفابعة في زوايا

المدارس والمساجد بينما يصول ويجول باسم الدين ، اصحاب الطيالس الفضفاضة ، والجباه السوداء .

ولعل اظرف خاطرة جاءت في شعره بهذا الصدد قوله :

اسألوا الطور في مناجاة موسى واسألوا الدير في تبتل عيسى
واسألوا مسجد النبي بحق الذكر من صير « الفقيه » رئيسا

* * *

اما رأيه في الحجاب ، فلا يختلف عن رأي بقية المصلحين الذين ينظرون الى الحياة من وراء التقاليد ، والعرف الخاص ويفهمون جوهر الدين فهما مجرداً عما لحقه من سخافات المشعوذين .

معاني الورد ما اتضحت بلفظه كما في صوت عود او رباب
وهذا الورد في الاكمام باق فكيف يحل مشكلة الحجاب

* * *

قد صغينا الى غناء وليد لفتاة ، من شق باب تطالع
اطيور اقفاصها من حديد ؟! وطيور اقفاصها من براقع ؟!

* * *

ضاع النسيم وانما مفتاح قلبي الضائع
قومي ترى ادباؤهم ان العفاف براقع
كم مجلس يدعو لتفريق ويدعى جامع
الله صانع هذه الدنيا ، فما انا صانع !

* * *

وللسياسة حصة كبيرة من شعر الاستاذ الشرقي ، لولا انها سياسة عهد عصفت به الريح ، وذهب في طيات التأريخ وهذا اللون من شعره اقرب الان الى عرض تأريخي منه الى آراء سياسية منتزعة من حياة الشعب الذي عاش معه الشاعر .

خمس وعشرون صليباً لنا اذا النصارى افتخرت في صليب
اعوادهم منابر للثنا تناوشوهن خطيباً خطيب

غير ان له وصفاً رائعاً لحياة الطلائع الاولى من ساسة العراق لا يزال مصداقه يتمشى مع الزمن ، لوجود بعض اولائك الساسة حتى الان ، ولظهور فئة جديدة تترسم خطاهم وتسير على النهج الذي نهجوه ،

يابلاداً تجهمت يظلام المصابيح فيك ملأى بزيت
انني هامس باذنيك قد كنت ولكن اريد ارفع صوتي
رؤساني ولا ترى العين الا جسم حي وفوقه رأس ميت
قد شببتم اطراف بيتي ناراً ، وادعيتم بذاك تنوير بيتي

* * *

ارى في القطر اعيانا ولكن ارى الاعيان اطفالا صغارا
لقد قرت مقاعدهم فقل لي بربك هل رأيت لهم قراراً
تماسك في مواقدنا رماد بشكل الجمر لم أر فيه نارا
أبا لاسنان تنتخبون عينا ؟! كقوم يشترون لهم حمارا

وقبل ان اختم هذا الحديث عن الاستاذ الشرقي اود ان اشير الى اتجاهات وخواطر خاطفة مرت في حياته مرور السحاب في يوم من ايام الصيف فلم تترك اثراً في الارض ولا في السماء ، ومن اهم تلك الخواطر ، ما جاء في قصيدته [عاصفة] التي نظمها ونشرها بعيد معركة « ستالينغراد » والتي يصف بها بسالة الجيوش الروسية ، ويشيد بنظام الحكم في بلادهم يوم كان الروس اصدقاء للحلفاء ولا يخشى من عاقبة مثل هذا القول كما يخشى منه الان :

ونظام للبرايا جامع لشعوب وبطون وأسر
وقفت في جنبه حارسة دولة كل نواحيها غرر
دولة يشترك الكل بها ماهما مملكة بل مؤتمر
اتحاد واخاء شامل وتساوى بين انثى وذكر
وحدة تأبى المقاييس اذا كان للوحدة طول وقصر

وقد يكون من بين تلك الخواطر التي مرت بحياته مرور السحاب ما يطمئن به الفقراء ، والجماهير الكادحة من الناس بان طلائع آمالهم قد بانت ، وحان حين القضاء على الطبقية والاقطاعية والاستغلال .

يا اهل اقراص الشعير تحملوا غثا يصارعكم على الاقراص
سيجيء دوركم على الباغي الذي .

يرجو المناص ولات حين مناص

هذي القصور من الخصاص تشيدت ولعلها مهدومة بخصاص
وبلية الاحرار ان يتحملوا لرعونة الدنيا اطاعة عاصي

يتبع

محمد حسين المحتصر

يا موحي الفكرة العذراء

للشاعر اسعد الشبيبي

ما لكم النظرات النافذات سعت ... الى الفؤاد فدكت منه اركانا
وما بتلك الشفاه الجون قاربها ... دم الشباب فشب الثغر نيرانا
كانها والمذود الحمر زاكية ... شمس الاصيل متى ضاقت بدنيانا
يا آية المبدع الخلاق قد طبعت ... فيك المفاتن اشكالا والوانا
{ لو كنت اعبد غير الله آلهة } ... سبحت فيك نقي البرد هيمانا

* * *

يا قلب تخفق مأخوذاً بظاهرها ... وتستريح وان ردتك تعبانا
اطربت بالوتر الحساس يمن طربوا ... فكنت في حدة التأثير فنانا
آثرت بالبلسم الشافي صميمهم ... أما صميمك فليحلم به الآنا
لمن أبلغ شكوى الحب . . كلهم . . ... شبه المحاكم لم تسمع لشكوانا
شبت بي النار حتى لا خمود لها ... كانما انفجرت في القلب بركانا
كم بت اجلم ان الدهر يجمعنا ... وان يزل غليل الحب قلبانا
وعي التقاليد حسبي ما اكابده ... وعي الحياء فقد محته روحانا
فيض العواطف لا عرف، ولا ادب، ... يطغي عليه اذا ما فاض طغيانا
لا تسمعيني كلام الناس مختلقاً ... بئس النفاق وبئس الناس اخوانا
كوني كشعب اذا مني ضيم حطمها ... لوائحا ومشاريعاً وخوانا
قد كنت قبلك اخشى قول ذي حسد ... وأستشير أخا نصح وإخوانا
حتى بدت لي نواياهم فقلت لهم ... خير من الناس ان اختار حيوانا

* * *

يا موحي الفكرة العذراء في فردت وان تعددت فيك اليوم اقرانا
وان تشتت فكري لم ازل يقظا ... اسطيع نظم شعوري فيك فتانا
جلوت للجيد من دمعي لآلئه ... كما عصرت على خديك إرمانا
سهرت ليلي اقفو اكل شاردة ... يا ليلة الصب أما بات سهرانا
ايس الفؤاد سوى مشبوب عاطفة ... ولست الا ككل الناس انسانا
تزيد عيني مزيد البين مضطرما ... فاستزيد «تباريحا واشجانا»
يا ربة والجمال الفرد آتيها ... هلا رويت صدي القلب ضمآنا
ران السراب فشد الرحل مفتئلا ... فرده الواقع المحزون عطشانا
الوجد اظلم في تفكير من وجدوا ... من حاكم باع للأسياد وجدانا
انكلترا

اسعد الشبيبي

أدب التاريخ

للشاعر المؤرخ الشيخ علي البازي

وقلت مؤرخا وفاة المغفور لها جلالة الملكة عالية المعظمة وذلك في ١١ ربيع الاول سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٥٠ م ببغداد : —

تسائل الكوفة الحمراء عاملها ... والتاج عماده هاها وهي مرتبكه
فالوحي من [بيته] الداعي مؤرخها ... (يجيبها في ربيع ماتت الملكة)

وقلت مؤرخا ايضاً عام وفاة جلالتها : —

بنت علي بن الحسين قد قضت ... وما انقضت لها أمان غالية
قاومها الدهر كان لم يدر ما ... مقامها وهي الرؤوم الحانية
أم المليك فيصل شقيقة الوصي ذو الايدي الجسام السامية
قد حرمت مرأى اقتران شبلها ... قرة عين العرب فرع الزاكية
والتحقت بواحد الدهر اسى ... أرخ الرضوان الجنان العالية

وقلت مؤرخا أيضاً عام وفاة جلالتها : —

أم المليك الشبل فازت بما ... قد قدمت من منن عالية
بعد افتقاد بعلها أصيحت ... لكل ما يبهجها قالية
بل انما الالام في نفسها ... قد سلبت آمالها الحالية
لم تر تزويج ابنها وهو من ... فدته في حياتها الغالية
ومذ قضى تأريخها « آيه ... ترفعت لجنة عالية »

وقلت مؤرخا عام وفاة جلالتها بالتاريخ الميلادي : —

عالية الفضل قضت وانقضى ... ما انجزته وبه بادئه
والله لما اختار تأريخها ... « مضت الى رحمته هادئه »

وقلت مؤرخا شكر صاحب السمو الوصي وولي العهد المعظم لشعبه العراقي الكريم وما تضمن من عواطف سامية التاج مع وصيه قدما ... شكراً لمن في حبهم هالكه
فاستعظم الشعب بيانهما ... وازدهرت أيامه الحالكه
لما بتا ريخهما « هيئا ... هذا وفاء الشعب للملكه »

لواء السماوة ولواء المرجاء

— ٣ —

بقلم : يعقوب سركيس .

وفي مطالع السعود لابن سند المتوفى في سنة ١٢٤٢ « ٢٧ — ١٨٢٦ » في مختصره للحلواني الص ٥٩ — ٦١ » ماموجزه من اخبار هذه السنة وهو ان الشيخ عقيلا قدم فيها الى بغداد فقلده الوالي داود باشا مشيخة المنتفق وغادر بغداد في اول ربيع الاول ووصل الى ديرته بعد ان جرى ماجرى وفي الخزانة العباسية لال باش اعيان في البصرة مخطوط اسمه مزيد السرور ومزيل الحزون في مدح الشيخ عجيل بن محمد السعدون لمؤلفه عبدالنبي بن رضى البغدادي وقد ابتدأ فيه باخبار هذا الشيخ في سنة ١٢٤٢ وانتهى منه في سنة ١٢٤٥ ويتخلل نثره قصائد جميعها مدح وثناء عليه

ومما جاء في رحلة واستد البريطاني « ١٨٠٠١ » انه مر بالشيخ عجيل في شتاء ٣١ — ١٨٣٠ وروى لنا استقباله اياه واجلاسه بجانبه ثم قال : وقد ساعدني السكوت المخيم بضع ثواني علي ان ابعث نظرة تفحص هيئته فرأيتها تنم عن النبل العربي الذي لم يسبق لي أن رأيت مثله قبلا . وهو طويل القامة وشكله يدل على مقدرته على القيادة . وكان لابساً بدلة ثمينة متهدلة من الحرير الاصفر وعلى كتفيه عباءة وعلى رأسه كفية من الحرير الاحمر والاصفر [١٦] تاركة خصلات من الشعر متدلية مسترسلة « ١٧ » . وهيئته تنم عن لطف وانس ورفعة :

ثم كان قدوم صاحب الرحلة الى بغداد وقص علينا مصرع هذا الشيخ لكن بعض ما رواه مشوه بشأن اخيه الاكبر منه سناً . وقال « ١ : ٢٠٠ » عن شجاعته انها توحي الى رواة الاخبار المتجولين ذكرها في انحاء البلاد كما ان الفتيات الاعرابيات يتغنين باعماله الجبارة على سبيل الحث لاحبائهن على الاقتداء به واتخاذه مثالا لهم (وهذه الرحلة في مجلدين مطبوعين في سنة ١٨٤٠ »

« ٢ » الشيخ ناصر الصقر

ان صقراً هذا هو الجد الاعلى لحمولة شبيبة معروفة حتى اليوم بآل صقر . واعتقد ان صقراً هذا هو اخو مانع . ومن المعلوم ان مانعاً هو والد محمد وان محمداً هو والد سعدون وسبب اعتقادي كون صقر هو اخ لمانع هو انه جاء في مخطوط بالفارسية في التاريخ نقل في سنة ١٢٣٣ عن اصل بالعربية ان لمانع كان اخ اسمه صقر . وجاء فضلا عن ذلك ذكر مانع وقتل اخيه صقر في ديوان السيد المولى النقيب جلال الدين ابي المعالي عبد الرؤوف الجد حفصي البحراني في كتاب وجهه الى المولى فرج الله حاكم الحويزة من المشعشعين :

وفي الديوان قصيدة لصاحبه في واقعة البصرة ختمها بشطر التاريخ وهو ١١٠٨ هـ « ٩٧ — ٦٩٦ » ويبين ان قتل صقر كان في هذه الواقعة . وذكر ناصراً شيخاً للمنتفق في سنة ١١٢١ [١٠ — ١٧٠٩] تاريخ بغداد بالتركية المسمى كلشن خلفا التاريخ الذكر] الورقة ١٢٧] وهو مطبوع في استانبول في سنة ١١٤٢ هـ « ٣٠ — ١٧٢٩ » وذلك في كلامه على معارضة مغامس المانع لناصر وفي بيت بالتركية في ديوان المولوي يوسف عزيز [١٨] ، الص ١٣٥ » في الوالي حسن باشا انه استخلف ناصراً من مغامس فهذا هو ناصر الصقر بلا ريب وكان مغامس قد استولى على البصرة في سنة ١١١٧ « ١٧٠٥ » كما جاء في سجل الاباء

« ١٦ » هي ما كان يسمى « ضريبا » . وفي متحف الازياء هنا كفية من هذا النوع كنت اهديتها الى مديرية الاثار القديمة العامة .

« ١٧ » هل يريد ان يقول « ضفائر » كما كانت العادة عند بعض الاعراب وهي لاتزال عند بعض البدو

« ١٨ » نسختة عند الصديق الاستاذ الكبير عباس العزاوي وهو كله في حسن باشا مادحا اياه ومثنيا عليه وقد وصفه الاستاذ في مجلة لغة العرب [٨ [١٩٣٠] ٥٨٨] واظن ان النسخة وحيدة فاننا لانعرف غيرها .

الكرمليين « الص ١٩٩ » الذين كانوا يدونون الوقائع في ايام حدوثها وهم هناك . وراجع احد مقالي اللذين ذكرت نشرهما في لغة العرب تر فيه نص كتاب اعطاه مغامس احد هؤلاء الاباء. والاجدر مراجعة مجموعتي « مباحث عراقية » فان فيه تصوير الكتاب وكان نظمي زاده صاحب كاشن خلفا من ابناء تلك السنين البعيدة والكرملي المدون شاهد عيان وقد شمله انعام مغامس . ومما يدلنا على ان صقراً هذا من رجال تلك السنين ماجاء في مختصر مطالع السعود [الص ٥٩ — ٥٨] في اخبار سنة ١٢٤١ في كلام له على حنيان انه ابن مهنا بن فضل بن صقر وعلي ابن لثامر بن مهنا بن فضل بن صقر الشبيبي .

« ٣ » الشيخ صالح آل ضاغ

كان نقل لي ضائف آل سبتي « هو خال سعدون باشا وآل سبتي من آل شبيب » قبل ظفري بالوثائق التي استندت اليها في هذا المقال ان في آل شبيب صالحين اثنين هما جد وحفيد . فماجاء في الوثائق مصداق لقوله . واذا كان الحفيد عائشاً في سنة ١١٤٥ ومثله الشيخ محمد وابنه الشيخ سعدون كان صالح الجد معاصراً لمانع وربما لابيه وقد ذكر الكتاب الفارسي المنوه به سابقاً معاصرة مانع لصالح فكان صالح الجد من رجال القرن الحادي عشر. اشرت الى هذا القلة ماعرفناه من اسماء آل شبيب من رجال ذلك القرن . ويقال لاحد هذين الصالحين « الاطرش » ونسيت ان ادون في مذكرتي الى ايهما ينسب الطرش والذي ذكر لي ذلك هو ضائف المار الذكر .

« ٤ » للشيخ محمد المانع

لم اعثر على اخباره بتفصيل في ماهو مدون الا ماذكره ياسين العمري في تأريخه المخطوط المسمى غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام وهو انه انتقض على الحكومة في سنة ١١٣٧ « ٢٥ / ١٧٢٤ » وعصاها وهذا قوله : « عصا امير قشعم محمد بن مانع فحاربه والي البصرة عبد الرحمن باشا وقتل ونهب حتى ذل الامير وخضع الكبير فطلب الامان فعفا عنهم باموال كثيرة » اه

وكانت ولادة المؤلف في سنة ١١٥٨ [١٧٤٥] فكانت ايامه قريبة من ايام محمد المانع . وقد وهم في قوله امير قشعم فان محمد ابن مانع هو من آل شبيب وهو شيخ المنتفق .

« ٥ » الشيخ منيخر

اسم غريب في هذه الحمولة وهو ابن ناصر كما سيجيء وكما حققته من الرواة . وناصر هذا ابن صقر كذلك في ماحدثني به هؤلاء الرواة . وقد مر بنا في الوثائق انه ناصر الصقر واذ قد رأينا ان اباه ناصراً هذا كان ضامنا للواء السماوة بضع سنين آخرها سنة ١١٤٥ [٣٣ / ١٧٣٢] وان الشيخ منيخراً كان ضامنها في سنة ١١٥٨ « ١٧٤٥ » يكون قد خلف اباه في هذا اللواء ان لم يكن على اثر وفاة ابيه فبعد حين . وفي رحلة اوتر الفرنسي انه قدم الى البصرة في ١٩ حزيران سنة ١٧٣٩ [ربيع الاول ١١٥٢] وغادرها في ٩ ايار ١٧٤٣ « ١١٥٦ » قاصدا بغداد بطريق الفرات وقص علينا ان الوالي احمد باشا خلع الشيخ سعدونا عن مشيخة المنتفق في سنة ١٧٤١ [١١٥٥] واسندها الى منيخر من اقارب سعدون وان منيخرا لم يتمكن من تأدية ما كان تعهد به من الدراهم فخلعه عن المشيخة واعاد اليها سعدونا لكنه ماعتم ان عصاه فجيش عليه حملة يرأسها الكهية فغادر سعدون المنصورية حيث كان وقصد البادية فارسل الكهيه اعرابا ينتمون الى منيخر ليتجسسوا منزله . وقال : وكان منيخر قد اتفق مع الاتراك للحصول على مشيخة المنتفق فكان كذلك . وروى لنا صاحب الرحلة انه وصل السماوة في ١٩ ايار ١٧٤٣ [ربيع الاول ١١٥٦] وذكر لنا ان ضامنها هو منيخر وانه يستوفي رسوم باهضة على السفن المارة بها ليتمكن من ايفاء ماهو متعهد به من المال الى احمد باشا . انتهى كلام اوتر ملخصاً .

ويظهر ان منيخرا لم يسعده الحظ في البقاء متربعاً على مسند المشيخة الا قليلا وانه فر ملتجئا الى شيخ بني خالد في الاحساء . فقد جاء في مجموعة خطية قديمة وجدتها عند صديق نسخة كتاب لوالي بغداد بقلم كاتب معروف

عند اهل ذلك الزمان اسمه عبدالله نشاطي [من آل فخري الموصليين] انقل عنه بعض مافيه مغفلا الجمل المكررة للمعنى وكلام التهديد والايعاد لطوله :

« والان طرق سمعنا . . . ان منيخر آل صقر المنتفق لاحق بكم ونازل عندكم وذلك لوحشة وقعت ومنافرة اتفقت بينه وبين ابن عمه « قلت هو من حمولته وليس ابن عمه اخي والده » الشيخ سعدون المحمد . وبلغنا انك تبغي التعرض الى نواحي البصرة منتصراً للمزبور منتقما من الشيخ سعدون المذكور . فاياك وركوب هذا الامر الشنيع . . » وتبع ذلك كلام التهديد في صفحة ونصف صفحة وختم الكتاب بقوله : { فحررناه هذا البيورلدي وارسلناه فحين وصوله اليكم . . ينبغي ان تحذروا عما عزمتم عليه وتكفوا عن مجيئكم على الشيخ سعدون . . . واعملوا بموجب امرنا . . وبه الكفاية . فان العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة } انتهى . وليس في الكتاب اسم شيخ بني خالد وليس في النسخة تاريخ الاصل وكان والي بغداد في هذه السنين احمد باشا ابن واليها المتوفى حسن باشا .

وفي كتبي المخطوط التركي اللغة ترجمة هذين الواليين وشيء من اخبارهما مع اخبار بعض الولاة الذين خلفوهما . وفي هذا الكتيب ان منيخراً كان شيخ المنتفق في سنة ١١٦٢ و ١١٦٣ [١٧٤٨ و ١٧٤٩] وانه اعتقل متسلم البصرة حسين اغا في ذهاب هذا الاغا اليها ثم اطلق سراحه لقاء مبالغ من النقود وان منيخرا فر الى البادية في سنة ١١٦٤ { ١٧٥٠ } فالتحق الذين كانوا معه من الاعراب بالشيخ بندر الذي سأذكره في هذه النبذة .

والذي يبين لنا من تاريخ هذا القرار انه قرار ثان غير الذي كان في زمن الشيخ سعدون الذي كان قد قتل قبل هذا الزمن ببضع سنين .

[٦] الشيخ سعدون المحمد

هو ذاك الشيخ العظيم الجليل وان لم يرد له ذكر في الوثائق . وماسبب ذلك الا لأن الزمان الذي نبغ فيه كان من السنين التي لم اعثر على نسخ تذاكر الديوانية وجد اولها ومع ان خطتي في هذه السطور ذكر بعض اخبار الشيوخ الذين جاءت اسماؤهم في الوثائق فحسب فاني لا احب اغفال اسمه هنا ولا سيما لوروده في ترجمة منيخر وورود اسم ابنه ثامر في الوثائق . فقد جاء في اوتر ان الوالي احمد باشا ابن الوالي حسن باشا كان بحاجة اليه ليستعين به عند الاقتضاء ليبقى واليا . وقد ذكرت الرحلة شجاعته وفروسيته ونزوله ميدان القتال بنفسه . وكثيرا ماتؤدي الشجاعة في القتال الى الموت !

ولأوين بعض ما عرفته عن هذا الشيخ حتى مقتله جاء في دوحة الوزراء لاخبار سنة ١١٥٩ { آخرها في نيسان ١٧٣٩ } الدوحة مطبوع في بغداد في سنة ١١٤٦ وهو ذيل على كلشن خلفا { ما ملخصه وهو ان الوالي احمد باشا خرج من بغداد متظاهراً بانه يريد القنص والصيد وهو يقصد غزو بني لام لما كانوا عليه من الاحوال غير المرضية . ثم روى الكتاب رجوع الباشا وماحدث هنالك وتعيينه لسليمان باشا { بل سنرى في اوتر ان الباشوية وجهت اليه بعد هذا التاريخ } ليقوم بالمهام التي انيطت به ثم اماله هذا الباشا للعنان الى ناحية الحسكة { قصبتها اليوم الديوانية } وقدوم رؤساء العشائر اليه مع هدايا ومنهم الشيخ سعدون ثم رأى ان يقبض عليه لما سبق له من التمرد وادعائه انه { سلطان البر } وصحبه الى بغداد واعتقله في القلعة (١٩) ثم اطلق سراحه وكساه خلعة المشيخة واشخصه الى المنتفق شيخا ثم عاد الكتاب يقول كذلك في اخبار هذه السنة ما ملخصه وهو ان الشيخ سعدونا كان قد ضرب خيامه بين النجف والكوفة ومعه نحو عشرة آلاف محارب واستولى على القرى والضياع وحاصر الحلة وهو يقول : { انا السلطان الثاني فما الوزير والعسكر العثماني ! } فخرج اليه الوالي احمد باشا ففر الى جهة البصرة فعقبه وتحصن بالاهوار وقابل عثمان باشا رئيس الاكراد ثم حاصره الوالي بنفسه فاوفد اليه ابناً صغيراً طالباً

{ ١٩ } اليوم مقر وزارة الدفاع

العفو فعفا عنه واعيد ابنه معززاً ورجع الوالي الى بغداد .

قلت كثيراً ماتؤدي الشجاعة في القتال الى الموت وهكذا كان امر الشيخ سعدون فقد جاء كذلك في الدوحة في في اخبار سنة ١١٥١ نفسها ان سعدوناطغا وبغى ما اوجب ان يوفد الوالي الى قتاله سليمان باشا فاسره وقطع رأسه وعاد سليمان باشا الى بغداد وارسل برأس سعدون الى استانبول . انتهى مارأيناه في الدوحة . ولنسمع مايقصه علينا شاهد عيان في رحلة له وهو اوتر الفرنسي المار الذكر . وموجز قوله هو ان المنتفق ثاروا في اوائل سنة ١٧٤١ « اولها في ذي القعدة ١١٥٣ » على الوالي احمد باشا وكانوا يهددون البصرة بالمحاصرة فاتخذ المتسلم * يحيى اغا التدابير الممكنة لصدهم وفي الوقت نفسه اطلع الوالي [والي بغداد] على على الامر وكان هذا الباشا يحارب البلباص (من الاكراد) فعاد سريعاً الى بغداد وقدم الى البصرة في ٥ نيسان ١٧٤١ « محرم ١١٦٤ » ومعه جيش قوامه اربعون الف رجل واربعة عشر مدفعاً ومرامي قنابر فسار في ١٠ من الشهر الى نهر عنتر فوق البصرة على مسير ست عشر ساعة حيث كان سعدون فكانت مناوشات قليلة ثم كان الصلح بينهما وعاد الباشا الى بغداد وكان قبل هذا قد خلع سعدوناً عن المشيخة واعتقله في بغداد وقلدها الشيخ منيخراً ولكن منيخراً لم يؤد ما كان مكلفاً به من المال الى الباشا فخلعه في السنة نفسها واعاد سعدوناً الى المشيخة . وفي تلك السنة ارسل اليه تفنكجي باشي في شؤون فعاد منه مغبراً واخبر الوالي بان المنتفق ثائرون . والظاهر ان الباشا كان راضياً عن هذه الحالة . لان السلطان كان فصله عن البصرة التي كانت تدر عليه اكثر من عشرة آلاف كيس من الغروش { الكيس خمسمائة غرش } وقلدها حسين باشا والي الموصل { من الجليليين الموصليين } ورضاؤه هذا عن سعدون هو ليستعيد اليه البصرة بهذه الوسيلة مظهراً للحكومة في استانبول انه بامكانه ان يخضع سعدوناً وليس لغيره الذي يعين والياً للبصرة ان يقوم بهذه المهمة . وكانت تعديات المنتفق كثيرة وازدادت

* تقابل اليوم لفظة المتسلم لفظة متصرف

حينما جاء الى البصرة سيفي بك متسلم حسين باشا في تشرين الاول . وكان سعدون في افعاله هذه يعين احمد باشا في افكاره فنزل بقرب البصرة واخذ يغرم كبار الاهلين نقود اوخيلاوالبسة وكل مايريده . والزم المتسلم بان يتحفه بهدايا ثم انقطعت هذه المظالم في وقت لم نتوقع فيه هذا التغيير لارتحال سعدون الى قرب القرنة اسبب ان البصرة اعيدت الى احمد باشا على ماقيل .

هذا وبينما كانت البصرة في امن وسلام كان احمد باشا يرى منفعته في جعل الباب « استانبول » يعتقد ان ثورة الاعراب خطيرة فارسل اليهم جيشاً بقيادة الكهية سليمان بك فوصل الى المنصورية « على الفرات » حيث كان سعدون الذي نزل هنا ليتجنب ملاقاة البك وجيشه ثم رحل سعدون الى جهة البادية (الشامية) ولم يقف الابعدان جعل المسافة بينهما مسير خمس عشرة ساعة وكان يعتقد انه في أمن تام من يحارب . ومن حقه ان يكون اعتقاده هذا لو أن الكهية انقاد الى اوامر الباشا المكررة وهي ان لايعارض سعدوناً اذا انسحب عنه ولكن الكهية اراد ان ينتقم من سعدون لاهانات سابقة اهانه بها وازدراء به فصمم على اهلاكه فارسل للكشف عنه اعرابا منتمين الى منيخر ابن عم سعدون (ابن عم بعيد) .

وكان منيخر قد التحق بالترك يامل تقليده مشيخة المنتفق وهكذا كان . وذهب هؤلاء الرجال وعادوا فاخبروا الكهية بمقام سعدون فوصل اليه فاستغرب سعدون ذلك وقد علم ان المطلوب اهلاكه فحارب بعنف وشدة تفوق العادة وخرق مراراً صفوف الاعداء . وكم جندل برمحه وسيفه من قابله خلال ثماني ساعات ثم عجز عن التقتيل العنيف فقبض عليه احد اغوات احمد باشا بعد صراع شديد فاتى به الى الكهية فامر بقطع رأسه حالا { ٢٠ } حذرا من ان الباشا

يتبع

يعقوب سركيس .

{ ٢٠ } ان الحروب سجال . وقد قتل عبد الله باشا والي بغداد كما قتل سعدون . وقاتل الباشا راشد الثامر حفيد سعدون في سنة ١٢٢٨ { ١٨١٣ } كما ذكرته نبذة —

سراب الحياة

ما أسرع مضي الاعوام في هذه الحياة وما اقصرها .
ما أشد ماتخلفه على عواتقنا من آثار خالدة لاتزول .
نفتح أعيننا لنرى ظلام هـذا العالم عندما تدفعنا أحشاء من حملتنا بالاثم والخطية .
وتبقى الايام والليالي في سيرها : صباح فمساء . ومساء فصباح
واذا بنا وقد شببنا عن الطرق . وقطعنا شوطاً من اشواط هذه الحياة التي اتينا اليها قسراً .
ويدور الفلك دورته الازلية فتبلغ اشدنا . ونصطدم في سيرنا بعثرات الحيـــاة الكثيرة فتعترينا الامراض . وتحتل اعماقنا الاحزان . وتخيم فوق رؤوسنا الهموم . ثم نجوع ونعري ونشقى لفقداعزائنا واحبائنا . وتتملكناشتى الرغبات الدنيوية . فنطمع . ونحسد ونصدق حينا لنكذب . دوما . ونتهالك على متاع هذه الحياة وعرضها الزائل باذلين في سبيل ذلك كل رخيص وغال . وعين الله تراقبنـا ابدا .
ونحن نعرف ذلك . ولكننا نتجاهله اذ ننساق مع تيار رغباتنا وتجرفنا الحياة ببهرجها الزائف . وبعين الدهشة نفتح اعيننا لنرى انفاقد باغفانا من العمر ارذله . ونجد انفسنا وقد اصبحنا في اقبح صورة واوجعها :
فالظهر قد احدودب وتقوس . والاسنان قد تناثرت . والشرايين قد تصلبت . والشعر قـد تساقط . . . وما بقي منه قد ابيض كالثلج البارد . والعينان قد ضعفتا فلم تعودا لتستطيعا التمييز كعهدهما السابق .
والنفس قدضاق . واللحم قدجف وتهدل . وكل مافينا من اعضاء وعضلات قـد تغير وتبدل . فنذعر . وتعترينا المخاوف من الموت . هـــذا المجهول الرهيب . هذا الطلسم المرصود . والباب الموصود . ثم لانلبث ان نشيخ . ولانعود فنستطيع مغادرة فراش المرض .
وبعدقليل نغادر هذه الحياة التاعسة . فنوضع في حفرة وتهال علينا الرمال . فواهاً من حياة الانسان . كم هي بائسة وكم هي شقية وتاعسة ! .

ماهش

اطياف ...

للشاعر كاظم نعمه التميمي

حدقي في الظلام يامقلتيا عل طيفاً لها يمر عليا
حدقي ، حدقي ، والافيمي ودعي لي الكرى يغازل فيا
وادعبني أهيم عن ذات نفسي ودعيني أغيب شيأ فشيا
فأراها ، وطيفها ، والاماني لمحات تذوب في ناظريا

* * *

غيران الظلام غاب بصدري بين صمت ووحدة خرساء
وخطى العابرين ، في هدأة الليل . ورجع الخطى على الظلماء
تتلوى على الدروب وتخبو فتموت اللحون في الاصداء
وتثير الاحلام بين الفضاء تتهاوى في وهـدة الاعياء

* * *

حدقي في الظلام تلك رؤاها ذاك طيف لها ، يلوح لعيني
بين عطر الانوار ، والمخدع المسحور ، والدفء والهوى والتمني
يبسم الثغر ، ثم تهمس : اهواك ، وينهار طيفها ، خاب ظني
يالها بسمة ، ويسدل ستر من رؤى الليل بين حلمي وبيني

* * *

ايه عيني ، مارأيت سوى الوهم ، وبعض الخيال من احلامي
حدقي الآن ، هاهو الطيف يبدو ، من خلال الظلام غير الظلام
من ترى ذلك الخيال أمامي هو ذاتي تلوح كالاوهام
والظلام الكئيب غاب بصدري وامامي جنـازة الايام

* * *

وخطى العابرين ، في هدأة الليل . ورجع الخطى على الظلماء
تتلوى على الدروب وتخبو فتموت اللحون في الاصداء

بغداد كاظم نعمه التميمي

مداعبات

● قال لي مشاغب أدبي : اصحيح ان الشيخ ابن يعقوب عنده كتاب [البابليات] قلت : هكذا قال هو ولعل له صحة . قال ربما تكون صحائف معدودة مسماها أصغر من الاسم . قلت ربما يكون ذلك وربما لايكون . قال والحق انه لاصحة له لانه احرج غير مرة بطبعه فادعى ندرة الورق وذلك عام ١٩٤٥ فمنحته وزارة التموين أربعين بندا ومر هذا الزمن الطويل ولم يطبع ولم يعلم مصير الورق . قلت ماهي دواعي استعجالك لعل الشيخ يحاول أن تفسح الحرب العالمية الثالثة ليأخذ مرة اخرى منها الورق . قال والصحيح هذا ولكن مع الاسف ان شبح الحرب كاد ان يتلاشى .

● قال لي مشاغب جبار : ماهذا العداء الادبي المتكون بينك وبين الشيخ الجليل ابن يعقوب . قلت له هو ليس بعداء وانما هو تنافس فاذا كان صديقنا الشيخ يشعر بغير ذلك فالذنب للمشاعر .

● قال لي صديق احمق : هل انك تستطيع ان تقضي على ادعاءات الشيخ ابن يعقوب . قلت وماهي : قال نكران انك لبابلياته قلت ان الطبيعة قضت عليها ولو صحت اظهرت فقد مر على التشدق بها عمر أطول بلا كان بالامكان ان يؤلف خلاله موسوعة بقدر [لسان العرب] في حين ان النشر اتسع وتبرع الناس له بشتى انواع التبرعات . فهل هي كالعنقاء نسمع بها ولانراها؟! واخيرا ضايقه الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية بتبرعه لنشره واعطاه الشيخ خمسمائة نسخة كعوض له عن الطبعة الاولى وهي اعظم مكافاة للاديب في العراق . وبامتناعه افهمنا انها عنقاء ثانية .

● قال لي استاذ كبير : لقد سمعت من الشيخ ابن يعقوب انه فقد رأسماله الادبي في وقعة عاكف بالحلة فقد نجى بنفسه وعياله وقد احرقت المحلة باجمعها فمن اين جاء بما يدعيه . فان كان من المكتبات فهي ليست ببعيدة على الباحثين ، وان كانت من السماء فليأتنا ببينة .

● من المضحكات أننا قرأنا في جريدة « الهاتف » كلاما قصيصاً عن البابليات باسلوب أشبه بـ [الف ليلة وليلة] وكان يحاول المتسبر بتوقيع [ابن الفيحاء] أن يصل الى نتيجة يرتضيها لنفسه على الاقل فلم يفلح ، وسر ذلك انه كان في عرضه يثبت المبتدا ويحذف الخبر ، واسلوب كهذا يفضح الرجل الذي انتصر له اكثر مما يسفهه .

● ومن المضحكات ايضاً ان الشيخ ابن يعقوب في كل هذا الهوس الذي قام به مناصروه كان مخفقاً أمامي لاني خاطبته عشرات المرات فاحرجته وخلاصة ماقلت : اذا صح ياشيخ ماتدعيه فاطبع قبلي والا فاني انحداك واتحدى من ينتصر لك بان صندوقك محطم وفؤادك افرغ من فؤاد « ام موسى » .

● ومن المضحكات جداً ان الشيخ ثارت عواطفه اشعوره بانهيار مجده الادبي عند ظهور [بابلياتنا] فاستنجد باقوام لايسمنون ولا يغنون ، ولو فكر هو وجماعته لتأملوا الى حين ظهور كتابنا وانذاك فليقولوا ماوسعهم القول وإلا فان كلامهم الآن لاقيمة له امام الواقع .

● قال لي صديق حساس : هل وجدت جارحة اكثر حساسية من العين . قلت السمع . قال أحسب انك تغالطني في حين أنك ذكي جداً . قلت وهذا اغراء منك لي . قال لا ولكن سمعنا يقولون [لغة العيون] ولم نسمع قالوا [لغة الاسماع] قلت حقا تقول : فان العيون أعظم جارحة يعرف الانسان منها ساعة ان يتغير من بعد طول البعاد .

● وقال لي انسان مرح : ايهما أصدق : الوصف الدقيق الفني أم الموصوف . قلت : وماذا تقصد قال مثلا قول الشاعر إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

قلت : لقد أدركت ماتريد وانا كنت اقدس الوصف على الموصوف ولكن شاهدت عيونا لو بعث هذا الواصف من جديد لاصبح [باقلا] الثاني في الفهاهة .

الشيخ صالح الكواز الحلي

المتوفى سنة ١٢٩١ هـ

نقتضب هذه الترجمة من كتابنا « البابليات » الماثل للطبع راجين ان يقرأها الذي لا يعمل ولا يحب ان يعمل الناس .

هو الشيخ صالح بن مهدي بن الحاج حمزة الشمري نسبة الى قبيلة شمر المعروفة ، شاعر فى الرعيل الاول من شعراء الفيحاء ومن المرموقين فى وسطه الذي عاش فيه .

ولد في الحلة ونشأ في بيت والده الذي كان كوازاً يبيع الاواني الخزفية والكيزان فاقتدى بابيه واتبع سيرته وزاول مهنته ردحا طويلا من الزمن . غير ان الموهبة الكامنة فيه أبت إلا ان تظهر وان تبهرنا وساعده على ذلك كونه تعلم القراءة والكتابة ودرس النحو والصرف بخلاف أخيه الشيخ حمادي الذي عاش ومات اميا وهو ينظم الشعر الجيد

وكان العامل الاول لتوجيهه هو اتساع الافق الادبي وكثرة النوادي التي كان يترأسها طبوعيا آل القزويني وآل السيد سليمان فكان لها اعظم الاثر في تفرز شعوره وتفتق اكمام ذهنه ، كما ان للمجالس الحسينية التي انتشرت في بيئته انتشارا هائلا وتقديس الناس للخطباء بعثت فيه الرغبة الملحة لقرض الشعر وتذوق الادب فانتمى الى رجال الاتواد وصاحب فريقا منهم ما اصبح يمدحهم خطيبا مفوها ويروي الشعر الجيد ويقوى على قرضه .

عاصر جماعة من الشعراء وساجلهم منهم [١] السيد مهدي السيد داود [٢] الشيخ علي الحسين ـ ويحتمل انه وصيه ـ [٣] الشيخ حسن مصبح [٤] السيد حيدر الحلي [٥] الشيخ عبد الله العذاري [٦] الشيخ عباس العذاري [٧] الشيخ محسن العذاري [٨] الشيخ محمد الملا (٩) السيد ميرزا صالح القزويني (١٠) السيد ميرزا جعفر القزويني وفريقاً كبيراً آخر .

له مقام كبير بين رجال الدين واعلام الادب فكان غذاء المجالس ومتعتها ، وقد رغب جماعة لتقواه أن يأتموا به في صلاتهم فكان يصلي بهم في مسجد [التعيس] في الوقت الذي لم يبارح بيع الاواني الخزفية

وكان الى جانب تقواه وصلاحه ظريفاً فكهاً شأن اكثر اعلام الدين والشعر في عصره فلا تفوته النكتة ولا تغيب عنه ساعة أن تتحقق لها المناسبة واليك طرفا من ظرفه ونكاته عندما مر على إمرأة اسرائيلية فقال على الفور :

وربة ظبية من آل موسى ... أرتنا باللحاظ عصى ابيها
وغرتها تفوق على الدراري ... كأن جبينه البيضاء فيها

ونظر الى طفلة خبازة وهو يمشي في الطريق فقال لها اذا نحن اشترينا منك قرصا ... وقرصا تصرفين لنا قمرلي

ففهمت قصده وقالت له ما عندي « صلف » فقال لقد ادركت مرادي ما اذكاها .

ومن ظرفه : دخل يوما على السيد مرتضى الحكيم وكان الوقت شديد البرد فوضع رأسه بين ركبتيه مالفت نظر الحكيم فقال له ياصالح إنظم المعنى الذي بقلبي فقال الكواز علمت ماتريد ياحكيم : ـ

ان هذا البرد في شدته ... كمظ اضلاعي واحنى قامتي
صار رأسي بين رجلي فلم ... تتميز لحيتي من عانتي

وقيل له يوما على سبيل الدعابة وقد تقدم عمره فاعتراه النسيان مابالك تنسى فقال على الفور : ـ

قلبي خزانة علم ... كان في عصر الشباب
فأتى المشيب فكدت أن ... سى فيه فاتحة الكتاب

ودخل يوما على صديقه الشاعر عبد الباقي العمري الموصلي ولم يعرفه وكان عنده ساقيا للقهوة اسمه « مالك » فقال فيه

قلت مالاسم فدتك النف ... س مني قال مالك

فقال أجزه فقال : ـ

قلت صف لي خدك الزا ... هي وصف حسن اعتدالك
قال كالبدر وكالغ ... صن وما اشبه ذلك

فقال له انت الشيخ صالح فقاما واعتنقا . ومن نوادره ان الشاعر عبد الغفار الاخرس قدم الحلة فحضر في مجلس

ملا احمد المشهدي ، وكان اذ ذاك في الحلة . فدخل المترجم له فقام الجميع اجلالا له . فقال الاخرس مستفهما من هو ؟! فقالوا له هو الذي يقول :

اخرست اخرس بغداد وناطقها وماتركت لباقي الشعر من باق

فتنصل الكواز وقال : قلت ذلك على سبيل الفكاهة ، فقال الاخرس لانت جدير بما قلت .

واجتمع يوما مع صديقيه الشاعرين الشيخ محمد التبريزي والشيخ محمد الملا فاخذ التبريزي يتململ كأنه يريد ان ينشد شعراً فقال الكواز : —

اذا تململت قال قائلنا في استه ضرطة يكابدها
ان هدها ساعة لاسمعنا قصائداً لايزال ينشدها

وكتب يوماً الى العلامة الميرزا جعفر القزويني في شهر رمضان قائلا :

لقد صام كيسي يوم الوصال فلامن حرام ولامن حلال
أترضى بان يغتدي صائماً وانت جدير برؤيا الهلال

ومن اخباره الظريفة انه كتب الى اخيه الشيخ حمادي وذلك في شهر المحرم وكان هو يقرأ في مأتم عند عشيرة [آل يسار] من ريف الحلة وأخوه يقرأ في مأتم أنيق عند آل عسل وآل تمر إحدى بيوتات الحلة فقال : —

ببيت التمر والعسل المصفى وصاح في بيوت من [بواري]
أفيقوا الاقتباس بكم ينادي [أحلوا قومهم دار البوار]

ولا اعتقد أنه يخفى على القارئ جمال الاقتباس في البيت الاخير . والشيخ صالح عند ذاك في حياته تجده كاخوانه من الشعراء الذين رافقهم البؤس وجالفهم العسر فقد قيل فيه وفي غيره [ادركته حرفة الادب] فهو بائس مدقع غير أنه يحمل نفساً رفيعة وقلباً كبيراً ، وعزة ميزته عن اخيه وعن كثير من شعراء عصره الذين تكسبوا بأدبهم او توسلوا به الى اغراضهم ، لذا تراه في شعره قوي الديباجة فخم اللفظ دقيق المعنى منسجم الاسلوب رصين القافية ، وكان للنكت التي يبدع بها مايبعث بأعلام آل قزوين أن يقدموه في انديتهم ويميزونه عن غيره . ولقد اقترح عليه يوما العلامة الميرزا صالح القزويني ان يصنع كوزاً للماء وينقش فيه بيتين من الشعر عن لسان [الكوز] بتوقيعه على سبيل الارتجال فاجابه على الفور

انا [كوز] للماء في شفاء ورواء للعاطش الظمآن
نلت هذا عند الكرام بصبري يوم القيت في لظى النيران

فكان لهما تأثيرهما على القزويني وعلى السامعين ، وله مرتجلا بعد ان سئل عن تركه للشعر : —

قالوا تركت نظام الشعر قلت لهم لذاك ذنب عليكم غير مغتفر
لم القى منكم سوى من ظل ينظرني باعين الرأس لا في أعين الفكر
تستعظمون عظيم الذقن يجلبكم كأن شعر الفتى مقرون بالشعر

وبهذه الابيات تستوضح سمو التفكير في الكواز ونظرته الى الهياكل التي كانت تعيش باسم الدين يومذاك وتستغل سذاجة الناس وكان في كثير من المناسبات يتعرض الى الذين يتسترون وراء الدعاوى الفارغة معتقدين ان الناس في غفلة عن ذلك ومن ذلك قوله في متشاعر يهزأ بالشاعر المجيد ويعنى نفسه

وشاعر ملأ الاوراق قافية ويحسب الشعر في تسويد اوراق
وظل يزري على شعري بقلته وتلك اسمة جهل مالها راق
أما رأى لا رأى جم الكواكب لا
تغني عن البدر في الظلماء باشراق
ولو رآني بعين من قذا حسد باتت خلية أجفان وآماق
لقال لي وبديع النظم شاهده بمذود في بليغ القول مصداق
اخرست « اخرس بغداد » وناطقها
وما تركت « لباقي الشعر » من باق

وفي هذا اللون من الشعر تشعر بان الكواز يحمل روحا سامية واليك من حماسياته قوله : —

قل للزمان لينقص او يزدنوباً فما يزلزل مني طور احلامي
أما الحياة فان طالت وان قصرت
فلا أراها سوى اضغاث احلام
وكيف استكثر الاحداث في زمن
قلت لديه ليالي وايامي

رعى الله فكرى كم يقرب لي فكري
بعيداً كأن عنقاء مغرب في وكر
وكم لي من آمال قومي بمعشر
أراني غنيـاً بت منهم على فقر
فهل نظرت عيناك مثلي في الورى
فتى هو في أيامه معدم الذكر
وكم من محال ظلت أزعم ممكنا
كمن راح نحو البحر ملتقط الدر
أرى الناس عاشوا بادعاء فضيلتي
فمالي محروم وما لحقوا إثري
بليتنا بقوم كالسباع ضواريا
تصول فما تبقي من الصيد في البر
إذا افترسوا لايتركون للاعق
دماً لا ولا فرثاً الى جعل يسري
كأنيابهم مشغولة بفريسة
وأعينهم ترنو الى الصيد في القفر
كأن كل فرد منهم « الحوتة » التي
رأى شعبها عياً « سليمان » في البحر

والكواز بالنظر لوقوفنا على طائفة كبيرة من شعره نجده قد تنوع في اغراض الشعر وفنونه وأجاد في جميع ماقاله وللاطلاع نعرض عليك صوراً من وجدانياته قوله :

علمته شوقي اليه فقال لي لك شاهد فيما إلي تبيح
قلت الدموع فقال لي مقذوفة
قلت الفؤاد فقال لي مجروح
قلت اللسان فقال لي متلجلج
والجسم قلت فقال (ليس صحيح)

ولا تخفى النكتة في الشطر الاخير فقد جاءت القافية خلاف القاعدة النحويه ولكنه تقصد بقوله (ليس صحيح) وهذا مايدلنا على بليغ النكتة الادبيه عنده ، ومن قوله أيضاً

تفرس من عيني أني عاشقه غداة خفيات اللحاظ اشارقه
وزاد يقينا حين فاضت مدامعي
كما في ضياء الصبح يزداد رامقه
وكيف ابتسام السر في قلب عاشق
اذا مابدت في مقلتيه حقائقه
ولي مدمع لاسر للقلب عنده
اذا ما خفى أبداه للناس دافقه
كمثل الحيا يحي النبات بصوبه
فيخرج من تحت التراب حدائقه
فياحبذا وادي العقيق وحبذا نسيم صباً يحي برياه ناشقه

ومن قوله : —

زارت وكانت قبل هاجرة في يوم هاجرة من الدهر
وأتت تروحني فقلت لها برد الهجير وعلة الهجر

وقوله أيضا : —

أعداك خصرك أم عيناك ياجسدي
هذا الضنا أم رماك الناس بالحسد
فليت عين حسود قد رأت عجبا
من وجنتيك رماها الله بالرمد
اني اعيذك فيما قد اعيذ به قدما سميك من سقم ومن نكد

وسورة « النور » من خديك أتبعها
بفجر غرتك الموفى على البلد

وقوله أيضا : —

الناس تحسبني خلي صبابة لكثير ما ألقاهم يتصبر
حتى اذا انظرو حديث مدامعي
يروي الجوى عن قلبي المتسعر
علموا فلا علموا ولاموا ليتهم
عذروا ومن يكلف بمية يعذر

وقوله أيضا : —

أقول لقلبي والحسان كثيرة
ألا كل حسنا تنظر العين تعشق
فقال ألا خلي ملامي في الهوى
ولي مقلة قبلي اليمن ترمق
لحاظك قد أورت بجنبيك جذوة
فهـا أنا في نار اللواحظ أحرق

وقوله ايضا : —

خدود واصداغ وقد ومقلة وثغر وارياق ولحن ومعرب
وورد وسوسان وبان ونرجس
وكأس وجريال وحقك مطرب

وقوله ايضا : —

شعر جبين محيا قامة كفل صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل صباح هلال بانة ونقا آس اقاح شقيق نرجس درر

وقوله أيضا : —

ان كان يرضيك الذي أجريته أنا لا ابالي زال أم أبقيته
واخيبة العشاق ان كان الذي أخفيته مثل الذي أبديته
قد كدت اهلك في غرامك بائطا لولا رجائي بعض ما اوليته
قدمات قبلي في هواك تصبراً باليت شعري ماالذي جازيته

وهذا قدر يكفي لوقوفك أيها القارئ على لون الادب الوجداني عند الكواز صالح ، أما شعره في أدب الرثاء فقد سجل قطعاً خالدة في واقعة الطف وقصائد عامرة احتلت مكانتها الرفيعة في صفوف أدب الرثاء عند الفراتيين منها قصيدته التي مطلعها :

عجبا لقلبي وهو يألف حبكم لم لا يموت بحرقة الارزاء

وقصيدته في شهداء الطف : —

بنفسي هم من مستميتين كسروا
جفون المواضي في صدور الكتائب

وقصيدته ايضا فيهم : —

ومشرروادتهم عن نفوسهم بيض الضباغير بيض الخرد العرب

وقصيدته في شهيد الطف : —

يا ثابتا في مقام لو حوادثه عصفن في يذبل الانهار مقتلعا

ومن قصيدة اخرى فيه : —

أما في بياض الشيب حلم لأحمق به يتلافى من ليالية مابقي

وقوله من قصيدة اخرى فيه :

لك الله مقتولا بقتلي لك الهدى أباح قديماً قتلها وقتالها

ومن قصيدة اخرى فيه

بأبي باذلا عن الدين نفسا هي نفس الوجود حيث استقاما

ومن قصيدة اخرى في أصحابه

وبلاه من قوم أساء واصحبتي من بعد احساني لكل قرين

ومن قصيدة أخرى فيه وفي ابيه وامه { ع }

ياقلب ماهذا شعار متيم ولعل حال بني الغرام فنون

وغير ذلك من القصائد التي اثبتناها في الاصل . اما رثاؤه لاعلام عصره فقد أجاد فيه وابدع ومعظمه في آل القزويني وآل كبة ، ومن بديع رثائه قوله يرثي طفلا صغيراً له وقد دفن قرب مدينة الحلة عند مشهد الشمس .

ليهن محاني [مشهد الشمس] أنه
هوى بدر انسي عنده بثرى القبر
وكان قديما مشهد الشمس وحدها
فاضحى حديثا مشهد الشمس والبدر

ومع الاسف ان هذين البيتين نسبهما فضيلة الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي للشيخ حمادي الكواز عندما كتب عنه في مجلة { الاعتدال } السنة الثالثة ص ٤٧٧

توفي المترجم له في الحلة سنة ١٢٩١ هـ ونقل الى النجف فدفن بها ورثاه فريق من اعلام الشعراء منهم السيد حيدر الحلي بقصيدة كبيرة مطلعها .

كل يوم يسومني الدهر نكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا

وقد اثبتناها في ديوانه الذي نشرناه في باب المراثي العامة . وبهذا القدر نكتفي مرجئين التفصيل للقراء عند خروج [البابليات] ومعتمدين في دراستنا هذه على كتاب (الخصون المنيعة) لكاشف الغطاء ومجموع للشيخ محمد الملا الحلي وعلى « الطليعة » للمرحوم السماوي ، وعلى « الكواكب المنتثرة » للمحقق الطهراني ، وعلى « الادب اللامع » للسيد قاسم الخطيب وعلى رواية شيخ الادب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلي ؛

البيان

مطبعة الغري الحديثة
في النجف
مستعدة لطبع الكتب والمجلات والاكدريسات على اختلافها

انطلاقات

* قال لي صديق مخلص ماهي الاسباب التي دعت الى تقطع البيان في الصدور مع نشاطك المعروف وتذليلك الصعاب . أجبته اعتقد ان ذلك لا يحتاج الى سؤال . قال ولكني احرص على معرفة الاسباب . قلت ان الوضع العام يفصح لك السبب . قال واعتقد انه وحده ليس بكاف . قلت نعم ولكن لوقلنا بعدم اهميته فان غلاء الورق الفاحش ومعه انكار المشار كين لتسلم البيان يبعث فينا ضياع الامل . قال ومن انكرك قلت افراد يمتلكون المال الجم ، قال مثال ذلك قلت فخامة السيد جميل المدفعي واللورد السيد حافظ القاضي في مقدمتهم

* من المؤسف اننا نشاهد بعض الزملاء وفي طليعتهم السيد طه فياض صاحب السجل يتطرقون الى خواطر تثير العواطف وتعكر الجو وتوجد البغضاء بين افراد هذا الشعب المنكوب بحريته واقتصادياته في الوقت الذي ننتظر ان يقوم بنشر الاصلاح والتآزر بين ابناء العراق اذا به في كل يوم يطلع علينا باقوال تأباها حتى النفوس المريضة فهل يحاول أن يعيد عقلية القرون الوسطى عندما كانت تهدر الدماء بين ابناء شعب واحد بحجة هذا شيعي وهذا سني في حين ان أدب القرآن قد فرض على ذوي النفوس الزكية ان تقول [ان الدين عند الله الاسلام] فالله الله ياصاحب السجل لاتعدها جذعاء خرساء لاتنتج الا الدمار والعار في حين ان العالم أخذ يتقدم ويتناسى هذه العقلية البائدة وأملي أن تحرص على شمول السلام بين امة تعاني ألم الاستعمار والفقر والجوع .

* من المؤسف ان علماء الاقتصاد انعدموا في هذا البلد فعاد يسير بقوة الاستعمار غير ان بعض السخفاء من ابناء هذا البلد والذين يتشدقون بالثقافة ينهالون سباً وشتما على ايران والايرانيين مع العلم بأن مايدخل العراق من الزوار الايرانيين في كل عام أربعة ملايين دينار أي اكثر من ثمن ناتج الشعير او النفط فهل هذا اجرام يعملونه حتى يلاقون هذا السباب في حين ان لبنان اسست مكاتب للدعاية تهدف الى ترغيب اكبر عدد ممكن من المصطافين ومع كل ذلك فلا تظفر في كل عام من العراق بأكثر من الفي مصطاف فهل فكر هؤلاء المساكين الذين يبعثون الكلام وفق اهواء لاتنفع في مثل هذا السبيل .

* سألني رجل خلوق ماقدر ميزانية مجلة البيان الشهرية قلت تقارب المائة دينار . قال إذا لاتساوي راتب السيدة الانجليزية التي جيء بها لتنظيم أثاث قصر السيد ناجي الخضيري قلت لا ادري : أعد !! قال نعم وهل دخلت القصر لترى العجائب والغرائب . قلت : لم تصادف مناسبة لذلك ولكن اذا صح ماتقول : فان مجد العراق الادبي المتمثل في [البيان] لاتساوي نفقاته الشهرية راتب مشرفة على تنظيم أثاث قصر واحد من آلاف القصور المطلة على دجلة

* سألني رجل عن اصول الفضائل . قلت قررها علماء الاخلاق منها : الصدق . الامانة . الاخلاص . الاصلاح حب الخير وما أشبه ذلك . قال وكيف وجدت معتنقها وفوزه في هذا المجتمع . قلت ان اعتناقها واجب ولكني وجدت على الاكثر ان المتحلي بها منكوب على طول الخط وقد كنت مصداق ذلك غير اني حاولت ان ابتعد عنها فكنت بهذه المحاولة أحسن بارتقاء في اعين الناس ، فما قولك لو ابتعدت عنها .

* سألت رجلا موظفاً كم بلغ راتبك بعد مرور خمسة عشر عاما . فقال ثمانية عشر ديناراً . قلت : وكم كان يوم عينت قال عشرة دنانير . قلت وهل تحسب ان راتبك يبلغ يوما ما الستين ديناراً قال ذلك مستحيل . قلت فهل ادلك على طريق آخر أيسر واقصر يوصلك الى اكثر من هذا الراتب خلال عام أو أقل . قال وكيف : قلت تستطيع ان تنتمي الى اقوى فريق في البلد فترشح نفسك نائباً عن بلد يتيم ، واذذاك يغلط القدر فيخرجك نائباً عن مجموعة من الايتام وبعده بقليل تصبح وزيراً ولو بلا وزارة .

دعها...

للخطيب الشيخ سلمان الانباري

دعها بحب الشعب سكرى واقبل من العذراء عذرا
فالعذر مقبول متى وافت به هيفاء عذرا
والعذل يورثها التمرد والعناد اذا استمرا

* * *

دعها بأبراد الهوى لاترتدي رثاً وطمرا
مغرورة في حسنها والحسن بنت الريف غرا
أو ما تراها أسفرت فتمثلت صبحاً وفجرا

* * *

دعها وان أبدت لنا لما بدت وجهاً أغرا
وتبسمت فأرت جميع الناس ياقوتا ودرا
في ثغرها الزاهي الذي لولاه ما قبلت ثغرا

* * *

دعها تعطر من شذاها الروض أوراداً وزهرا
فالوردة الحمراء لولا خدها لم تغد حمرا
والياسمين لما غدتا منه العرار يفوح نشرا

* * *

دعها تحدث فهي أصدق من روى خبراً وأدرى
شعبها ولانها صحبت به شيخاً وحبرا
فغدت تمثل كلما قد شاهدت للناس جهرا

* * *

دعها تميس تبختراً في شعبها تيهاً وكبراً
فالشعب أسكرها وأن لم يسقها في الراح خمرا
لكن سقاها حبه فغدت بحب الشعب سكرى

* * *

دعها مع القمري تحسب نفسها في الوكر طيرا
تشدو فيطرب شدوها في الليل عصفوراً ونسرا
لترى العراق لها بما فيه غدا وكناً ووكرا

* * *

دعها تفاخر من تشاء فانها بالفخر أحرى
من غيرها ولانها نالت علا مجداً وفخرا
لما حباها بالجمال وان بدت في الحسن بدرا

* * *

دعها تلحن مايروق لسامع نظما ونثرا
لتبث روح الانفاق وفي البلاد تشيد قصرا
يحكي الخورنق روعة ويقوف عن ايوان كسرا

* * *

دعها بسوق عكاظها تتلو مع الشعراء شعرا
لتذكر الفتيات خنسا هن والفتيان صخرا
ولتربط الماضي بحاضر ها فيمسي الشعب حرا

* * *

دعها تردد ذكر من قد خلدوا للمجد ذكرا
وبنوا على هام السها صرحا رفيعا مشمخرا
بالسمر والبيض الرقاق فعانقوا بيضا وسمرا

* * *

دعها فمنها القلب مكلوم ومنها العين عبرا
تبكي بكاء يتيمة فقدت ابا شهما وبرا
لما رأت في شعبها الجاني عليه يميس كبرا

* * *

دعها تذم وتزدري في كل من بالشعب ازرا
من جاهل ومحنك ممن يحاضرها أضرا
فعسى ترى في الشعب من يحمي الذمار وان يفرا

* * *

دعها ومن تهوى ولا تهوي من الفتيان غرا
تهوى الابي العبقري من الجهابذة الاغرا
ليذود عن شرف العروبة من بصالحها اضرا

* * *

دعها تذود الجهل حيث الجهل جرعها الامرا
من فعله وبفعله الـ ـمقوت ذات الخدر أدرى
واقي ليهتك خدرها فلذا بكت بالدمع خدرا

* * *

لذعات ..

● سألني أديب عربي : ماهي الاسباب التي حدت بالاستاذ ميرزا جعفر الخليلي صاحب جريدة الهاتف أن ينشر قصة « البابليات » في عدده الادبي قلت لعل هناك تساوي عقلي وذهني بينه وبين الشيخ محمد علي يعقوب التبريزي . أجاب لا ولكن تساوي عنصري قلت له : يعني ؟ قال « فزعة ... » .

● زار فنان فنانا آخر أوسع منه في الفن فشاهد عنده صوراً فنية رائعة واذذاك حسب نفسه خاسراً وأخذ يحتقر نفسه أمام هذا الفن فقال له صاحب لماذا كل ذلك وأنت أسعد مني ؟ ! لاني شقيت بايجادي هذه الصوره ولا مقدر لفني ، ولو كنت عاقلا لاحتفظت بصحتي لان الشعب الامي لايسعد ولا يسعد .

● قال لي شخص ذكي : هل في نيتك الانتماء الى حزب سياسي ؟ ومن هو ! ! ! قلت : إني نشأت نشأة سياسية غير اني وجدت السياسة أخيراً كالبئر العميق ضحاياه أكثر من الناجين فضلت خدمة الادب وعلى ذلك سرت عشرين عاما . قال فلو قدر لك أن تنتمي فلمن ؟ ! قلت لحزب « الاتحاد الدستوري » قال ولماذا ؟ قلت لانه اقوى الاحزاب ضمانا في حين ان البلد لاتدعم فيه الضمان الاجتماعي .

● قال لي موظف مصاب بنحول في الاعصاب إني احسست باني مجهد وعرضت نفسي على الطبيب المختص ولدى الفحص اعطى تقريراً بان أعمالي مجهدة ، وقد أوصي بي وزارة المعارف بأن اعطى اعمالا خفيفة كالتفتيش والاداره ، وعلى ذلك تقدمت لهم فاذا بهم قد فصلوني بحجة أني مجنون فهذا الحال ألا يدعو للجنون وقد خدمتهم سبع سنوات عجاف .

● سألت شابا يدرس في كلية التجاره هل وجدت رغبتك مشبعة بهذه الكليه ، قال لا : قلت وكيف فضلت دخولها على غيرها ، قال لم يسنح لي الوقت سواها ومع ذلك فان كليات بغداد ماعدى « الطبية » و « الحقوق » غير معترف بها أمام العالم فاي رغبة تشبع والوضع بهذه الصفة .

● قال لي صديق هل تحس التطور الذي لحقنا ؛ قلت من أي ناحية ، قال كوننا أصحابنا لانمي ولا نعقل ، لان المفروض بالانسان ان يعيش سعيداً من طريق التفكير أو عكسه .

● قال لي بعض الانانيين : ماهي المقاييس التي تميز الشخص من غيره ، أجبته أن يكون انانيا وآن ذاك يمقته الناس فيعرف بينهم ، على قاعدة « خالف تعرف » .

● من العوامل التي هدمت كياننا كوننا أصبحنا نتغنى بالماضي ونبكي على الحاضر في حين علينا أن نواصل الحاضر بالماضي ونربط الحاضر بالمستقبل .

دعها مع الابطال تبني بالسيوف لها مقرا
فعسى يضاهي شعبها بالعلم ام العلم مصرا
فيحقق استقـــلاله ليشيد تاريخا اغرا

❖ ❖ ❖

دعهـا تقدس مبدءاً فيه علت شرفا وقدرا
وبه تسنمت السماك وفيه شادت مستقرا
وتجلببت فيه الفخار فادركت عزاً وفخرا

❖ ❖ ❖

دعها على جسر الرصافة ترو لابن الجهم شعرا
تمشي الهوينا لاتخاف لشعبها ذيباً ونمرا
فكأنها مستعمر بالظلم جاء يوم قطرا

❖ ❖ ❖

دعهـا تخاطب شعبها ياشعبي المحبوب بشـــرا
هذي فلسطين تحاول ان تعيد الحرب بكرا
لتعرف الحلفاء كيف استعملو كيداً ومكرا

❖ ❖ ❖

دعها تنـــادي يافلسطين اصبري ستزين خيرا
هـذا المليك بعزمـه سيشيد للاوطان أزرا
ويعزم حامي العـــرش سوف يجرع الحلفاء مرا

بغداد

سلمان الانباري

الرواية

بقلم : مصطفى آل عيال

. . . لا لا حرام أن تموتي ايتها الحسناء الفارعة ولن تموتي . انني واياك نؤلف الهاماً واحدة في شكل مزدوج فقط انت وليدة الآلهة وأنا وليدة البشر . . .

لاتزال الثلوج تتساقط بوفرة وقد خلعت على كل مافي الطبيعة منظراً جديداً جميلاً جذابا . فافترشت الارض وتربعت على السطوح وكللت الاشجار باكاليل ناصعة البياض واستوى لديها كوخ الفقير وصرح الغني .

دخلت إلهام مكتب فؤادي الدافي . وهي تلهث تعباً وترتجف من البرد . نضت معطفها المبلل ووضعته امام الموقد . وبعد أن رمت قبعتها جانباً وامرت اصابعها الرخصة على شعرها الناعم المرطل أخذت في اعداد فنجانين من القهوة . لم تكن مسرورة كل السرور وقد ظهر ذلك على تقاسيم وجهها . ذاك الوجه البيضاوي مقر الجاذبية والانوثة وشع من عينيها الدعجاوين الطويلتين الاهداب مصدر السحر والعذوبة والهيام وبان فوق ثغرها الاشنب الذي لاتفارقه ابتسامة سرمدية هي ابتسامة الاغراء والفتون .

اعتادت الهام ان يستقبلها فؤاد باعذب الالحان طروبا مغرداً فاتحا ذراعيه ليضمها الى صدره مطوقا خصرها الاملود مرتشفا القبلات الحارة من فمها المعسول منتشقا من خديها عبير الهوى والشباب ملتهما بعينيه عينيها وجيدها ونحرها البارز بحقين صغيرين من لجين . وكانت هي تغمض عينيها وتستسلم الى وشوشاته استسلام الرضيع في حضن امه . اما اليوم فقد جمد في مكانه ولم تر منه ذاك الاندفاع الطبيعي المعتاد . كان فاتراً وهو يلاطفها . شارد اللب يركم الكلام ركما كأنه يخاطب نفسه او شخصا آخر . ولا يكاد ينتبه الى وجود الهام بقربه حتى يثوب الى عالم الحقيقة فيطرح خيالاته جانبا ليعود اليها وهو اكثر ذهولا ويهمس على مسمع منها بصوت جد خافت كلمات عطف وحنو وهيام وشعر :

الهام ، ياعرق قلبي النابض .

الهام ، ينبوع الفن الخالد

الهام ، ياجذوة منها اقتبس دفء جسمي المرتعش العاري

الهام ، انت ثورة في دماغي تذكيها انت وانت تخمدينها

الهام ، يامصدر الهامي وحبي وهيامي . .

لم يكن هذا الفيض من العواطف الشعرية ليروق الهام او يقنعها بمحبة فؤادها الابل اوجدها فراغا في قلبها واحست به يبتعد عنها وانه لا يعنيها هي في شبه شعره هذا ، بل هو يخاطب فنه والوحي الذي يلهمه اياه . وادركت اخيراً بانه وفنه جزء لايتجزأ وقد صهر نفسه فيه وتلاشى في قعر بوتقته .

كان منذ زمن ليس ببعيد يهتم بها ويركض نحوها كلما رآها ويرفعها بين ذراعيه ويجلسها على ركبتيه فتسند رأسها الى صدره الواسع ويلصق هو خده برأسها ثم يسارها ويناجيها بصوت يذوب رقة ويحدثها عن احلامه الذهبية الحلوة وكيف انها خلبت له اللب لأول نظرة واستأثرت به فاصبح واياه ملكا لها تتصرف بهما كيفما شاءت وانه يرى النصر يحبو اليه حبواً حاملا له بكلتا يديه اكليلا من الغار ينوء بثقله .

تلك ساعات طويلة قصيرة كانت الهام تمضيها بقربه نشوى مترنحة طربا بانغام قيثارته ثم تصعد وتصوب اليه ويصعد ويصوب اليها فتلتقي الاعين في الاعين والنظرات في النظرات وتتوارى في بعضها بعضاً .

حياة سعيدة تمر مر السهم افلت من قوسه لاتعبأ بالايام ولا بالشهور ولا بالسنين فهي كلها عبارة عن ابتسامة وقبلة على ثغر الدهر أبي العجائب والغرائب . كانا يتناسيان المشقة التي يعانيانها في اكتساب معيشتهما ويطرحان في زاوية

الفنسيان بؤسهما يفترشان الحب الخـــالص والفن المرهف ، ويتوسدان الظفر الذي سيحمله لها الزمان حتما . هما يثقان بايمان بتحقيق كل امانيها .

كم دام من الزمن هذا الهناء يرفرف بجناحيه فوق رأسيهما ، لايدريان . ربما بضع ثوان أو سنوات عـدة . والهام لاتزال تذكر وتتذكر حين تركت كل شيء من اجل فؤاد هجرت صرح ابويها حيث الرفاهية لتسكن في كوخ أوشبه . عافت امانيها ومستقبلها الباهر الاكيد لتتبع مستقبلا مجهولا غامضاً . ماكادت تتعرف بفؤاد حتى علقته وشغفها منه حماسه المتوقد . واطلعها على مقـدرة علوية كامنة في غياهب صدره تذال له الصعاب وتمهد السبل وتدفع النصر العتيد دفعاً ليطرح على قدميه اكليل الفوز والخلود صدقته وتبعته وتناست اسرتها ولم تذخر شيئاً من الرقة والعطف والحب الا احاطته بها . أما هو فقـد كفر لها وعفر على قدميها شبابه الفض قربانا وثمنا لحبها . لم ينهها عن الالتحاق به ولم يخوفها من غضب والدها وسخطه عليها . وهي قاومت كل شيء وجعلته يظهر منها وعلقت امالها ورغباتها بهذا الرجل الذي اجتباه قلبها قبل عقلها . نفرت اشد النفور من نفسها حين جال بخاطرها هذا السؤال : « هل انا على هدى فيما اقترفت او على ضلال » .

هجست كل هذه الخواطر في رأسها ، بينما هي تصغي الى بقبقة المـاء الغالي في الركوة . سكبت فنجانين من القهوة وهي سادرة لاتعي ماذا تفعل . ذاهلة اللب شاردة الافكار وتصاعد البخار منها وعقد شبه سحابة امام باصرتيها . ثم سحابة اخرى وثالثة فوقها ، فتخيلتها كلها تصطدم وتبرق وترعد . ولاح لها من خلالها بصيص من الحقيقـة المرة وادركت ذلك في ذهنها وظنت ان القدر ساق لها هذه السحب لتقول لها : [مسكينة انت ايتها المغرورة في امانيك ستصبحين على الحضيض منبوذة تائهة كما اننا الان نسير الى العدم في الفضاء اللامتناهي] .

اجل ان فؤاد كان قليل الاهتمام بها في هذه المرة والحق معه ،

فمن ذا الذي يوسعه ان يشاركه في قلبه معشوقات ثلاث الحب والفن والشهرة ؟

ناولته القهوة وقعـدت بجنبـه فلم يكترث بهـا واخذ يتجرع المصة تلو الاخرى بحركة آلية وهو يتم النظر في التمثال القائم امامه ، كيف لا وقد نحته بازميل صيغ من قلبه ومطرقة قدت من خلجات صدره وحماس ورغبة واندفاع في العمل اشعلها من لهيب دماغه .

[الهام انظري الى جمال هذه الصورة المنحوتة على الرخام هي برعم تفتح عن هذه الزهرة الكائنة اصولها في اعماق نفسي تستمد حياتها من قطرات دمي . لا لا حرام أن تموت ومحال أن تموت وان تموت .]

تمتم فؤاد بهذه الكلمات وهو في شبه غيبوبة طالما اعترضته وهو يتأمل طرفته هذه وقد أوشك الفراغ منها ، التفتت اليه الهام ورمقته بنظرة حادة ، ثم بسطت نظرها على التمثال حتى شمله فاستراحت وارتاحت بالرؤيه اليه واختلج صـدرها وهبط وصعد ، ان آيات الجمال لتشع من كل قطعة فيه وقد مال الرأس منه الى جهـة اليمين بخفة ودلال فتقاسيم وجهه البيضاوي هي السحر الصحيح قد من السحر ، يمثل امرأة في شرخ الشباب وما يكنه صدر الشباب من الاحلام المسجدية خرج من رأس عبقري ، والعباقره كما يقال خالدون ، فهو اذاً سيكتب له الخلود ، فمن تكون يارى هذه المرأة الرعبوبة المحظية ؟

بدأت الشكوك والوساوس تخطر وتمرح في رأس الهام ، وظنت بانها الآن تفهم كل ماغمض عليها وكان سبب قلقها ، ان صاحبة التمثال هي التي زاحمتها وسلبت لها لب حبيبها : [فؤادما أجحدك واقل وفاءك واقسى قلبك] همت بهذه الكليمات والدموع تترقرق في عينيها وارتعدت فرائصها وعلى وجهها الاصفرار وخنقت صرخة في صدرها كادت تفضحها

— اجل لا وان تموت ، انها المثال الاعلى للرقة الانوثية والفن المرهف الملهم ، انني لن ادعها تخرج من مصنعي ، فلا حياة لي بدونها ، وهي منار خلاصي لا بل

هي هـــذه الروح التى تنبض في جسدي . . . — ردد فؤاد همساً .

اصبحت الهام عاجزة عن كبح الثوره النفسانية التي ساورتها ، فتاججت نيران الغيرة فيها وزحف الحسد البغيض الى قلبها فشعرت ببرودة تدب في عروقها وارتخاء في جسمها فهمت بأن تستوى واقفة ولكن دوار احست به ارغمها على الارتماء في المقعد .

انتبه فؤاد الى الجلبة التي احدثتهـــا فانتفض وأفاق وجدقها بنظره ثم تجهم وجهـــه واطبق عينيه ورهص صدغيه بين راحتيه وبقي في مكانه برهة لايتزحزح ، ثم رفع رأسه وسمع الهام تجهش بالبكاء فاقترب منها ومديداً واجفة ودفع لها ذقنهـــا باطراف انامله : — اتبكين ، واعجباه ، مابك ماذا اعتراك ، لم ارك قط على مثل هذا الاضطراب . . . — .

لم تجبه بل تحاملت على نفسها وكتمت حزنها وفضلت ألاتبوح له بالبواعث التي تثير اشجانها وأشاحت بوجهها عنه واعرضت ، فنفر فؤاد منها ولم يرقه نشوجها وقام الى النافذة يراقب حركة السير المتواصلة في الشارع علّه يرفه عن نفسه ، ولكنه عبثاً حاول . هو ايضا كان شديد الاضطراب كالمترنح الشارب وقد طغت عليه الخمرة واثقلت رأسه فكان يتأفف ويتبرم من كل منظر لايروقه ثاب قليلا الى عالمه المادي عندما سمع خشخشة المعطف بينما الهام كانت تلقيه على كتفيها .

« ما . . . ماذا . . . ذاهبة انت . »

« . . . اجل . . . »

« ولكن . . . اظنك قد نسيت باننا على موعد والامير . . . »

كلا لم انس ، فقط اشعر بالنصب واريد الانفراد قليلا ، إني ذاهبة الى البيت الآن وسأراك غداً .

[لا افهم ، ماذا دهاكِ وممن تمردين]

[عليك بالصراحة يافؤاد ولا تجهد نفسك باظهار أي شعور من الاهتمام بي مالانت بشاعره]

[حقا انك اليوم جد غريبة ، تلغزين بما لا افهم وتتكلمين باحاجي]

[هذه نعوت طالما اسمعتنيها مراراً عديدة ، ولكن بيني وبينك فالأغرب هو انت .]

[وما تعنين بكل هذا الشطط .]

[اشفق لضياع الوقت على كلانا بالشرح والقيل والقال انا بحاجة قصوى إلى الراحة والاستراحة ، احس بصداع وقليل من الحمى ، يمكنك ان تزورني غداً أو بعده متى تسنح لك الفرص ، الى اللقاء . . .]

ولما انحدرت من السلالم أوهذه انحدرت بها كانت تامل من فؤاد ان يحيل بينها وبين الخروج أو يمنعها من النزول بسرعة أو يركض وراءها لينادبها باعذب الالحان وارق العبارات فيسري حينئذ مادهاها وتعود ادراجها نحوه لتعانقه ويعانقها .

مرهـ ـذا الخاطر برأسها الجميل مسرعا كالوميض وكالوميض تلاشي وابتلعه حندس الليل ، ايقنت بانهـــا تركت وراءها ماض حلو مرفخارت قواها وكادت تتدحرج من السلم الى الاسفل ، تمالكت وتشددت وما اطلت على الشارع حتى احست بالحمى تزداد وتسري في جميع اعضائها ان الانتقال من مكان دافئ الى جو بارد اضر بها واضطرها قسراً الى ملازمة فراشها .

اشتدت براثن المرض على الهام واشتد هذيانها ، كانت صاحبة الدار تعودها ولا تفارقها وتعاني الامرين لمنعها من القيام من سريرها في ساعة هذيانها ، كانت تلهج كثيراً باسم فؤاد وكم رددت هذه الجملة : « لن اتركها تخطفه مني » احبت الهام فؤاداً من صميم جوارحها ، هي تريده ان يكون الكل لها وحدها وتأنف ان يشاركها احد في ذلك .

كتبت له عندما ابلت من مرضها ملحة عليه ان يزورها فلم تتلق اي جواب منه ، كتبت له ثانية وثالثة ولكن بدون جدوى يئست منه وقطعت الرجاء من مقابلته ولا تدري اتلوم نفسها على مافعلت ام تلومه هو على تحجر قلبه وجفائه مرت ايام معدودات وقد هاج بها الشوق واثر فيها الوجد

فرق جسمها ونحل وكادت تقضي نحبها لولا رسالة وصلتها منه تعلمها بزيارته في هذا اليوم ذاته . ترقرقت عيناها بالدموع وتسابقت الى الانحدار فجففتها بطرف كمها واخذت في اصلاح هندامها وتوسلت الى ربة النزل بان تساعدها على تنظيف غرفتها ، ثم ارسلتها تبتاع لها باقة من الازهار ، فرحت وطربت وغردت فكأن روحها ردت اليها وعزمت على نسيان الماضي وما كان من فؤاد وجفاءه . انتظرته واقفة في وسط الغرفة متلددة تخشى القعود ، كانت كلما قرع الجرس تحس بدقات قلبها تزداد ، سمعت دعسا على السلم : « هذا هو » قالت بصوت عال ، سمعت بالخطى تقترب من بابها فوثبت لتفتحه وهي ترتجف ولكن خاب املها لما ابتعدت الاقدام متوجهة نحو الطابق العلوي ، انتظرته طويلا الى آخر النهار حتى ولى وجه الليل ، ولما ايقنت بالخيبة انتحبت وبكت وعاودتها الحمى اشد من ذي قبل ، فعادتها ربة الدار في الصباح ثم ذهبت لتحضر لها الطبيب وقد أوجست خيفة عليها . وفي اثناء غيابها تركت إلهام فراشها وارتدت معطفها وقبعتها بحركة آلية جنونية واستقلت سيارة قاذفة الى السائق بالعنوان .

هي الآن تحمل غلاصامتا في صدرها وانتقاما فظيع الشكل ليس لهما بريقاً من الصفح والعفو .

تبرجلت من السيارة وولجت المنحت وكان فؤدا غائباً اجالت بصرها في ارجاء الحجرة ولما لم تجده استقرت عيناها على التمثال ولم تستطيعا التحول عنه الى غيره ، انعمت النظر فيه ماشاء لها ان تنعم وظفت نفسها بانها امام هيكل سماوي يمثل الزهراء آلهة الجمال لا بل كل ماهو جميل في هذا الكون ، اكفهر وجهها وتجهم وارتعدت فرائصها وارتجفت يداها وخطت الى الامام وهي تضمر شراً لهذه الدمية الجامدة المتحركة الحية الصامتة الناطقة .

« ماصنعت بفؤاد ياقاسية الفؤاد ، اين هو وماذا يفعل لقد عبثت بفؤادي وانتزعته من بين جوارحي لاترحمين شبابي ولا تشفقين على روحي المتيمة بأثره ، اجل لاجزاء ولا عقاب لك عندي الا الهلاك والردى » .

ثم تناولت اول مطرقة وقعت تحت يدها واهوت بها على تلك التي اقدمت على تحطيم حياتها ، وما كادت ترفع يدها حتى احست بقوة خفية تمسكها لها فجزعت وتطلعت وراءها فلم تجد احداً وطنت اذناها وغشي الدمع عينيها واصطكت ركبتاها ووقعت على الارض ومكثت برهة في شبه غيبوبة لاتدري اين هي ولا ماذا تفعل ، افاقت وقد بلل الدمع خديها وجبت الى قدمي التمثال ، تلك الطرفة الفنية الرائعة التي قدت من روح فؤاد وجسمه ، صعدت اليها وصوبت وشددت النظر فما راعها إلا وميض من النور يمزق لها تلك الغشاوة التي تلبدت حيناً على عينيها ولبها ورأت نفسها امام الحقيقة التي لامرية فيها ، اليس هذا الوجه البيضاوي الشكل هو وجهها بعينه ، وهذا الثغر كالورد في اكمامه هو ثغرها ، والعينان والانف والشفتان وهذا العنق المياس والقد الاملود والساق الممشوقة اليس كل شيء في هذا التمثال المرمري يشبهها كل الشبه لا بل هي هي نفسها .

اجل ان التمثال هو هي ولكنه اجمل من الاصل ، هو من العالم العلوي والاصل من العالم الفاني ، هو سماوي الصنعة والاصل من التراب .

« لا لا حرام ان تموتي ايتها الحسناء الفارعة وان تموتي انني وإياك نؤلف إلهاماً واحدة في شكل مزدوج ، فقط انت وليدة الاله وانا وليدة البشر ، انت ابنة الإلهام وانا ابنة المادة وفؤاد لي مادمت انت في البقاء .

شعرت بصدرها ينتفخ غبطة وآمالا جديدة احست باعتراف الجميل لتلك الماثلة امامها المبتسمة لها برفق ورقة استوت واقفة بازاها والسعادة والبشر والهناء تشع من عينيها ثم فتحت ذراعيها وضمتها الى صدرها . . .

ذهب فؤاد صباحاً ليتفقد إلهام وسرعان ما أخبرته ربة البيت بانها لاتعلم اين خرجت في اثناء غيابها لشدة هذيانها ادرك بحصافته حقيقة الواقع فكر راجعاً في حافرته الى

البقية على صفحة ٢٧٥

رب رحماك

القصيده التي القاها الاستاذ الشيخ علي البازي
في الحفلة التي اقامها اهالي الكوفة في نادي
المتنبي مساء الجمعه الموافق ٢ - ٢ - ٩٥١ بمناسبة
مرور أربعين يوماً على وفاة المغفور لها جلالة
الملكة عاليه وقد استعيدت أبياتها البيان

كل من في الوجود لاشك يردى ان نأى اودنا واغنى واكدى
هي دنيا لم يخلق الخلق فيها ليعيشوا كما يشاءون رغدا
كم بها من اعاظم . وسراة كرمو مجداً وعزاً ومجدا
حكمو اهلها وكم قد اشادوا من عروش وصيروا الناس جندا
اصبحوا والرياح تعصف فيهم وبهم صارم التصرف اودى
فكان الزمان اعدى عدو لبنيه بل للسيامين اعدى
من هم خيرة الخلائق طراً بهم الله صير النار بردا
لنصارى نجران باهل فيهم خاتم الانبياء قبلاً وبعدا
انجبتهم كرائم قد تسامت من اباة سموا فخاراً وجدا
بلغوا الذروة التي جعلتهم بهداهم للرشد من ضل يهدى
اذهب الله عنهم الرجس قدما مذ كساهم ثوب الرسالة بردا
توجتهم يد المشيئة تاجا هو مشكاة نوره اذ تبدى
سادة سدد الجليل خطاها ولها اوجب المهيمن وُدا
وبمقدار ما ارتضاها ابتلاها وهي تبدي اليه شكراً وحمدا
قاومتها الخطوب طرداً وعكسا
فاقتها بالصبر عكسا وطردا
يابن غازي المليك كن كعلي ان دهته كوارث الخطب طودا
أو كصبر الحسين عند الرزايا كان من قد علمت في الدهر فردا
افقدتك الايام اما رؤوما وابا أثكل العدو الألدا
كم تمنت ترى اقترانك لكن صار ريب المنون عن ذاك سدا
رب رحماك اصبح الشعب يشكو
لك حكما به الزمان استبدا
رب رحماك ماتت الام عطشى فاسقها من نمير جدوادك شهدا
رب فاجعل لها جوارك داراً رب رحماك بالمليك المفدى
فيصل العرب بالرسول تأسى فهو المقتدى اذا الخطب جدا

مكتبة البيان

اهدانا الأساتذة الكتب الآتية مرجئين تعريفها - الى الاعداد الآتيه :

١ — الذريعة الى تصانيف الشيعه : الجزء السابع تأليف شيخنا الحجه الكبير آغا بزرك الطهراني ، وقد سبق أن اتحف المكتبة العربية بستة اجزاء ضخام وحمل فيه الى آخر حرف الخاء المعجمة ، والمحقق الطهراني غني عن البيان فقد طبقت شهرته الآفاق وسمع بذكره القاصي والداني وهو بقية السلف الصالح الذي نعتز به ونفزع اليه ونعول عليه ، وشخصه مكتبة واسعة وكتابه موسوعه كبرى تضم اكثر من أربعين مجلداً ضخماً ، وكتاب كهذا وشخصية كهذه كان الاجدر بالعالم الاسلامي وملوك

جدك المصطفى يتيم وماتت امه « آمن » وما زاغ رشدا
فتولاه [عمه] بعد (جد) كان فيه لله يحفظ عهدا
كفلته [حليمة] ثم قامت (فاطم) بعدها حنانا ورفدا
عاش مابينهم بارغد عيش هل (لطه) رأيت في الدهر ندا
فاعتصم بالاله [وبن علي] فهو للشعب فيك لم يألُ جهدا
وهو الخال بل وخل حميم لحمى عرشك العظيم تصدى
راعيا حقه ويرعاك شوقا واضعا للوفاء والعطف حداً
أن ذا فيصل وديعة غازي عند [عبد الاله] بدءاً وعودا
فيصل العرب قبلة الشعب اضحى
تخذ العارفون ذكراه وردا
واعبد الأله للقت زماما لحكم في المعضلات حلا وعقدا
حارس التاج موئل الشعب فيه نتقي من يروم بالعرب كيدا
ليعيشا ماأشرق البدر أوما بان للشمس من رواح ومغدى
لاعدى الغيث والسحاب ضريحا
ضم من آل هاشم الصيد اسدا
قد حوى « فيصلا » وضم « عليا »
« ولغازي » المليك قد صار لحدا

المسلمين وعلمائهم وأعيانهم ان يهبوا مرة واحدة لاحياء مآثره الخالده التي تتجاوز المائة كتاب بالنظر لوجوده الثمين وتقدمه في السن ليسترشد الناشرون منه ولكن لقد أسمعت طبع في طهران عام ١٣٢٩ شمسي يقع في ٣٠٢ ص على ورق صقيل .

١ — منشورات المطبعه الحيدريه

لم يبق أحد لم يعرف جهود هذه المطبعة وصاحبها الشيخ محمد كاظم الكتبي الذي يتحف القراء بين آونة واخرى بعشرات الكتب وقد اتحفنا خلال هذا الاسبوع بالكتب الاتيه :

١ — كشف المحجة الثمرة المهجه : تأليف رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ وقد صدر بمقدمة عن حياة المؤلف بقلم شيخنا المحقق أغا بزرك الطهراني . يقع في ١٩٦ ص

٢ — الأمان من أخطار الاسفار والازمان : تأليف السيد ابن طاووس المتقدم الذكر وهو من اجل الكتب وأهمها . قدم له المحقق الطهراني . يقع في ١٨١ ص وقد طبع على نسخة مخطوطة بمكتبة العلامة الشيخ علي حفيد الهادي من آل كاشف الغطاء .

٣ مشكاة الانوار في غرر الاخبار : تاليف أبي الفضل علي الطبرسي المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري قدم له الاستاذ صالح الجعفري مدرس الادب العربي في ثانوية النجف معرباً عن اسرار الكتاب وموضحاً ترجمة مؤلفه باسلوبه الشيق . يقع في ٣٠٠ ص

٤ — مختصر بصائر الدرجات : تأليف الشيخ الجليل حسن بن سليمان الحلي أحد أعلام القرن التاسع الهجري . قدم له العلامة الشيخ محمد علي الاوردبادي وترجمه . يقع في ٢٢٨ ص وهو كتاب قيم تضمن كثيرا من المواضيع الاخلاقيه التي توجه القاري الى كثير من معرفة الفضائل .

٥ — المحتضر : تاليف الشيخ حسن بن سليمان الحلي المتقدم الذكر . بحث فيه عالم البرزخ والمعاد باسلوب علمي موجه على طريقة العقل والنقل ، والكتاب في موضوعة يكاد ان يكون جديداً بالنظر الى عدم وجود كتب اخرى تكفل ماعالجه المؤلف إلا فيما جاء في خلال المواضيع من كتب الاخبار . يقع في ١٦٧ ص قدم له العلامة الاوردبادي

٦ — تخميس الازريه : في مدح النبي والوصي وآله عليهم السلام الاصل للشاعر المعروف الشيخ ملا كاظم الازري المتوفى ١٢١١ هـ وهي القصيدة التي عبرعنها اعلام الادب العربي بقرآن الشعر والتي مطلعها :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها

وخمسها الشيخ جابر الكاظمي المتوفى ١٣١٣ هـ فجا التخميس منسجما مع الاصل بطبع أنيق معرب ، قدم له العلامة الشيخ محمد رضا المظفر عميد منتدى النشر فترجم الازري والكاظمي باسلوبه المحكم وتتبعه الدقيق . وقد نشر الاصل مستقلا بعد التخميس ومصححا على نسخة مخطوطة في عصر الناظم . يقع في ١٦٢ ص

٢ — منشورات دار البصري

والاستاذ علي البصري احد ادباء العراق الذين ولعوا بقوة النشر واتساعه وهو يتحف قراءه بين حين وآخر بما يستطيعه من آثار تعاشي الزمن وتعلق بذهنية ابنائه واليك :

٧ — رودلف هس : نائب هتلر ومستشاره الخاص . تأليف الدكتور ريس وترجمة الدار بحث فيه اسرار الحرب الالمانية وماقام به هس من أعمال وجهود صامته . يقع في ١٣٣ ص مطبعة الهلال ببغداد .

منحتة ، ولما وقع بصره على الهام وهي تعانق الهاماً كبر ووقف متهيباً من هذا المشهد الرائع الفريد الذي جمع بين طرفتين او إلهامين ، وسرعان ماسمع صوتاً يدوي في الغرفة كلها :

« عفوك يا الهام الخالدة »

حينئذ لم يتمالك فؤاد من الوثوب والانقضاض على الالهامين الخالدتين وضمها الى صدره صائحاً :

« عفوكما معاً »

بيروت

مصطفى آل عياد

٨ فيتنام ، من مراكز الكفاح الوطني في الشرق . تأليف الاستاذ سليم طه التكريتي . بحث فيه نهضة شعب فيتنام ضد الاحتلال الافرنسي ويقظته بعد سبات دام مائة عام ضاربا في ثورته هذه رقماً قياسيا يعرب للمستعمر اللئيم أن لا أمل له بعد اليوم في احتلال الشعوب الضعيفه . يقع في ٧٢ ص مطبعة المعارف ببغداد .

٩ — وثائق محاكمة نور مبرغ واسرار انهيار المانيا تعريب الاستاذ انور سويده المحامي تضمن الكشف عن الوثائق الاصليه الكاملة لمحاكمة نور مبرغ التي لم يعرفها العالم في خلال تاريخه إلا في هذه الحرب . يقع في ٨٠ ص مطبعة الهلال ببغداد .

١٠ — بيان حقوق الانسان : ترجمة عن الاصل الفرنسي الاستاذ حامد مصطفى المدون القانوني بوزارة العدليه ، وصدره بمقدمة فخامة السيد نوري السعيد ، وحقوق الانسان التي مر عليها عشرات القرون وهي لم تدون ولم يعلن عنها إلا في الوقت الذي ارغمت الطبيعة كل لئيم متنطرس ان يفهم ان منطق الدين هو فوق كل منطق عند ما يقول [المسلم كفؤ المسلم] ولكن تسيان القوى للدين فهمه ان الضعيف عاد قويا ولا يمكن بعد هذا ان يتصور نسفه إلا واحد من الناس .

١١ — شاعر العقيده : تأليف الكاتب المبدع السيد محمد تقي الحكيم . وهو السلسلة الحاديه عشر لحديث الشهر الذي يصدره الاستاذ عبد الامير السبيتي وشاعر العقيده هو السيد اسماعيل الحميري الذي كتب عنه عشرات الكتاب وكفلت ذكره امهات الكتب ، ولكن صديقنا الاستاذ الحكيم جاء في كتابه هذا موفقا أبعد التوفيق بالنظر الى أنه عالج حياته على ضوء التأريخ الحر والاستنتاج الصحيح فاعطانا صورة واضحة عن الحميري وعصره وكافة نواحي حياته ولا يسعنا إلا ان نهنيه على فوزه هذا راجين له ولحديث الشهر كل موفقية ونجاح .

١٢ — ظلال الغيوم : من نظم الشاعر السيد صالح جواد الطعمه الذي عرفه قراء البيان والصحف العربيه كاتباً واديبا مطبوعا وحراً ولسع الخيال جري الرأي ، وديوانه هذا يصور لك مدى شعوره في الحياة وفهمه لها باسلوب لذيذ مشفوع بحلاوة مستمدة من حلاوة طبعه . لان الشعر يستمد من الشعور والطبع وظلال الغيوم ديوان يسمو بك الى اجواء واسعة من الاخيلة السامية ويعرب لك من خلاله عن نفس الشاعر الحر الذي ينطلق مع الحياة فلا يقف عند حد وهذا الديوان باكورة نتاج الطعمة الذى يفهمنا بوضوح ماسيقدمه في المستقبل من نتاج قيم . طبع بمطبعة الرابطه ببغداد في ٩٨ ص .

١٣ — في سبيل سلم دائم ، تحريم السلاح الذري . تأليف الشاعر الجماهيري السيد محمد صالح بحر العلوم من انصار السلام في العراق . ألفه على إثر نداء مؤتمر استكهولم العالمي الذي عقد لمكافحة رعونة ترومان وهوجه ومحاولته لاستعمال السلاح الذري الذي حاول فيه القضاء على البشريه الوادعة جمع فيه كافة الاقوال التي جاءت من مختلف الطبقات في العراق ومثبتاً النصوص الفتاوى التي قد مها اعلام الشرع حول تحريم هذا السلاح المبيد كما توسع فيه الى جمع اقوال أعلام العالم الشرقي والغربي يقع في ٨٠ ص مطبعة السعدي ببغداد .

١٤ خريجو مدرسة محمد : تأليف سعادة الاستاذ الكبير ابراهيم الواعظ عضو مجلس التدوين القانوني ببغداد يقع في جزئين اشتمل على عدة محاضرات في أعلام الإسلام باسلوب يعرب عن تتبع ووقوف على أهم الكتب والمصادر التأريخية والدينيه . طبع بمطبعة العهد ببغداد ، والثاني مطبعة الاتحاد بالموصل .

١٥ القضاء الاسلامي وتاريخه تأليف الاستاذ اسماعيل حقي فرج بحث فيه تاريخ القضاء الاسلامي الى بدء تشكيل المدينه وتأليف المجلة العدليه في البلاد العثمانيه . صدره بمقدمة الاستاذ ايوب صبري الخياط ، وعني بنشره الاستاذ الواعظ طبع في الموصل بمطبعة الاتحاد . يقع في ٨٤ ص

١٦ المساجلات الموصلية : تأليف وجمع الاستاذ ابراهيم الواعظ كفل مجموع المساجلات الشعريه والنثريه التي دارت بين أعضاء الندوه العمريه خلال سنتي ٦٧ و ١٣٦٨ هـ

يطبع بالموصل بمطبعة النجم يقع في ١٩٩ ص

١٧ - اسبوعياتي بقلم سعادة الاستاذ الوعظ . سجل فيها النكات الأدبيه والتأريخيه التي مرت على خاطره باسلوب جمع فيه بين الضبط والفكاهة فهي سجل حافل بما يلذ للمولعين بالأدب والاباء . طبع بمطبعة بغداد يقع في ١٧٢ ص وهناك كتب للمؤلف مثلة للطبع تدلنا على تضلعه واحاطته لو طبعت لسدت شاغراً كبيراً في المكتبة العربيه .

١٨ قلب الفرات الاوسط : تأليف الاستاذ محمد علي جعفر التميمي يقع في جزئين . بحث في الأول عن سلف الاقرع والسعيد وسلف عفك وآل بدير وقبيلة الحميدات والعوابد والكرد بما يخص أنسابهم وتفرعاتهم مع الوجوه والشخصيات الذين لهم مكانة مرموقة بين عشائرهم . طبع في مطبعة الزهراء في النجف يقع في ٢٠١ ص . قدمه هدية الزعيم الشيخ عثمان الصكبك رئيس عشائر السعيد .

والكتاب بحد ذاته قيم بالنظر الى البحث الذي عاناه المؤلف والجهود التي ضحاها في ضبط أنساب العشائر العراقيه التي أصبحت مضطربه ومشوشه وغير مستنده على تدوين وضبط والمؤلف بحثه هذا مهد لمن يرغب في الاطلاع كثيراً من الصور والمواضيع التي تسهل له الوقوف وأملنا بنشاطه ان يقوم باتمام هذه الدرة القيمة .

١٩ - خواطر في الليل والنهار : بقلم الأديب السيد علي السيد حسن أبو طبيخ صور فيها شخصيته وما انتابته من الآلام كما عبر عن وسطه الذي يعيش فيه وإضطرابه ، وهو كما عبر عنه قوة وافعيه . طبع بمطبعة العدل في النجف يقع في ٦٤ ص .

٢٠ - نزهة المحبين في فضائل امير المؤمنين : تأليف العلامه الجليل المرحوم الشيخ جعفر النقدي المتوفى ١٣٧٠ هـ بحث فيه شخصية الامام علي وسيرته وتطرق الى تأريخ النجف وذكرى اصحاب الامام والوفود التي اختلفت على معاوية والمناظرات التي دارت بينهم طبعه للمرة الثانيه الشيخ محمد ابراهيم الكتبي صاحب المطبعة العلميه في النجف يقع ٢٥٩ ص

الملك عالية

نظم هذه القصيدة العامره العلامة الشيخ عبد الغني الخضري عميد جمعية التحرير الثقافي معربا فيها عن ولائه الصميم للبيت الهاشمي الخالد ومصعداً أنفاسه بيوم أربعين الفقيدة الغاليه .

البيان

حدثي عن وضعنا الهادي الا مينا
كيف مسعـاه هباء عاد فينا
كيف عادت يعرب مدحورة بعد ما احرزت النصر المبينا
انبئيه ليس دنياً عندنا لاولم نحفظ ليوم الحشر دينا
خسرت صفقتها فاتخذت امة الضاد شبوخا وبنينا
يا ابنة المختار من امته حدثي المختار عما قد لقينا
ساسة العرب تفشي بينهم حسد الجاه فردوا فاشلينا
بعضهم يفتك في بعض فلا ذمة ترعى ولم تحفظ دينا
طلب المريخ قوم وهم طلبوا القوت فما سدوا البطونا
حالة حتى العدى ترثي لها تملأ الجنبين شجوا وشجونا
هذه الامة يا مختارها للورى تمشي قرونا فقرونا
يا ابا القاسم ياجد الا نفحة منك لتحي الميتينـا
هل الى الدنيا رجوع عائنا نطرد الظالم منهم والمخؤونا
سل عن الجند تمشى فاتحا اربع الصين سهولا وحزونا
وتشكت عطشا افواجه وبماء السين اروى العاطشينا
زمنا فاقت به آباؤنا فاستحالت بهم الارض عرينا
ملكوا الشرق مع الغرب فما وهن العزم ولا كلت متونا
فعسى يرجع ماكان لهم من فخار دام للعرب سنينا
عكس الامر فعزت امة ذلها الله يساراً ويمينا
وهوت اخرى سمت قبل علا بك ياجد فذلوا اجمعونا
حاشى للخلد ياعالية فقد ازدان لك الخلد جبينا

لثرى جسمك ملنا اوجها والى روحك اشخصنا عيونا
النوى لاحقق الله النوى انه صعب على المستضعفينا
هيجت ذكراك في اكبادنا الم الحزن فاكثرنا الحنينا
كذب الداء فما عالية تتشكى منه او تخشى المنونا
انما تخشى على الشعب الذي بعدها اصبح مفجوعا حزينا

تفضل الاستاذ عبد المجيد لطفي فبعث لنا بهذه الرسالة التي تعرب عن ألم وأسف على أوضاعنا الأدبيه الشاذة ، وفي الوقت الذي لا نأنس بنشرها نضطر الى ذلك راجين من المتشدقين ان لا يركنوا الى الدعاوي الفارغه في حين ان الزمن قضى عليها وعلى ذوي الالقاب المصطنعة ..

عزيزي الاستاذ الفاضل علي الخاقاني المحترم

أرجو أن تكون بصحة تامة وراحة بال ، وأن لا تعرقل الانعقادات الجائره مساعيكم في خدمة الأدب وبذل المال والجهد بتضحيته ونكران ذات في هذا السبيل .

لقد كتبت كلمة رد عادلة على اولائك الذين تصدوا لكم بالاتهام والتقريع دون مبرر لمجرد إقدامكم على إخراج دراسات أدبيه باسم « البابليات » عن طائفة من شعراء الحلة ، ولكن كلمتي تلك لم تنشر في الجريدة التي أبدت اهتماماً في هذه القصة أكثر من سواها لسبب واحد هو أنها أغلقت هذا الباب . . . ولم تشأ الاستمرار في النقاش . . . وفي الحقيقه ياسيدي أنني أشعر بفزع من العواقب التي يجرنا اليه هذا النقد الذي ليس له من التوجيه شيء ومن التجرد والعدل نصيب .

لقد كنت الى حين مضى أتأفف لخلو أدبنا أو حياتنا الادبيه من النقد والناقدين لتزكية الأعمال الأدبيه واعطاء كل ذي حق حقه دون تطفيف ، ولكني الان أشكر الله على عدم وجود النقد مادامت نماذجه كما قرأنا سباباً رخيصاً وتهماً تكال جزافاً .

انني ياصديقي لا امتدحك في هذه الرسالة حين أقول أنك ظلمت دون سبب لأنك في ضوء المنطق العادل لم تقترف إثماً أدبياً لتنال هذا الجزاء غير العادل بالمرة . . .

لقد دققت اكثر ماكتبت في هذا الباب فوجدت أن الجدل قد خرج عن جادة الصواب بل أن النقاش حول الموضوع نفسه كان باطلا أو واهياً من الأساس .

واذا كان الأستاذ محمد علي يعقوب قد أعد كتاباً باسم « البابليات » تناول فيه ترجمة طائفة من شعراء الحلة فحاضر لو صدر كتاب آخر في الموضوع نفسه والاسم نفسه وعن الشعراء أنفسهم بقلم الخاقاني أو بقلم عبد المجيد لطفي مثلا . واي ضير في أن يكتب اكثر من كاتب أو باحث في موضوع بعينه كل حسب طريقته في البحث والدرس والنقد والاستعراض والاستدلال ؟ ! ! إنه لتزمت فيه كثير من التعسف أن يفرض على الكاتب والأديب عدم الكتابه في موضوع طرقه من قبل أديب أو كاتب سبقه ! ؟ . . إن هذه الدعوة والهتاف لها — هي دعوة صريحة للجمود والبلاده والاكتفاء لأنه من غير المعقول أن يكون لمثل هذه الأبحاث حق « البراءة » كالا كتشافات والاختراعات ، فالأدب حق مشاع لكل ذي قدرة وموهبة ، فما يكتبه الاستاذ الخاقاني لايحرم على عبد المجيد . . .

ولا أدري ماذا سيكون موقف الناس مني إذا طرقت هذا الموضع بدوري هل سأدعى لصا وهل سأهاجم مثل هذه المهاجمة التي لاداعي لها بالمرة ! !

وهل اذا ذكر كاتب ان الحلي مثلا ولد في كذا سنه ومات في كذا سنه وقال آخر نفس ماقاله الأول يعد عمل الأخير لصوصية أدبيه ! . . . وهل يولد الانسان اكثر من مرة ويموت اكثر من مره وتؤرخ له الولاده والوفاة اكثر من مرة باختلاف بسيط لاختلاف الرواة والروايات .

وبعد فهذه رسالة اليك تقر حقيقة اهملها اكثر من كتب في هذا الباب وفي اعتقادي ان اقدامك على هذه الاعمال الأدبيه واحياء ذكرى عدد لايستهان به من الشعراء وطبع أو إعادة دواوين شعريه نفيسه لشعراء ماشوا

رفقا بالسليمي ياصاحب السجل

أمرني سيدي آية الله الحجه الاكبر الامام كاشف الغطاء مد الله ظله العالي أن اذكر الحكومة الموقرة بما تقوم به جريدة [السجل] من ابحاث ومقالات تنذر الشعب العراقي بالويل وتهدده بالخطر الطائفي الذي هو السلاح القوي للاستعمار الغاشم مهيبا برجال الحكم ان يوقفوا أمثال صاحبها عند حدهم وأن يقضوا على مثل هذه النفوس المريضة التي لايهمها ان تريق الدماء وتعكر الماء لتصطاد وها هي كلمتي :

لقد عرف العراق حكومة وشعباً خطة [البيان] وابتعادها عن روح الطائفية الخبيثة وتمسكها بعرى الوحدة الاسلاميه والوطن العزيز وتمجيد البيت الهاشمي الفتيد ومناوءة أعدائه ،واني لاأسف ان أطرق هذا الموضوع الذي يجرني حتما الى مكاشفة هذا النفر الذي لم يرع للدين والوطن والمليك حرمة بما يقوم به بين حين وآخر من اساليب تفرق الشمل وتبدد الصفوف وتدعوا للفوضوية في حين اننا باحوج ما نكون الى التحابب والتآزر ضد العدوان الغربي والاستعمار الاثيم ، وان صاحبها السيد طه فياض اغتنانا شهرته عن ان نقول فيه شيئا ولكن نريد منه ان لا ينحرف كل الانحراف عن جادة المنطق والحق كما يقوم به الان وهذه اعداد السجل تشهد بان الصحيفة رائدها التفرقة، وهدفها اثارة البغضاء، وكما عرضنا عن مقالته والرد عليه غير مرة بحجة ان يثوب الى رشده وان يقلع هذه الافكار عن ذهنه وأن لاتتوسع هذه الاساليب التي تؤدي بالسكان إلى التفرقة والعدوان فلم نجد لذلك من أثر ، وهذا العدد « ٩٤٠ » من جريدته يثبت فيه افتتاحية يحاول فيها أن يعيد عقليه القرون الوسطى لاثارة حرب شعواء بين الشيعة والسنة ، ولا أدري مامعنى ذلك في حين ان الوحدة بينهما هي صريح الكتاب والسنة وتراه يخاطب مديرية الاوقاف العامة بان تنتبه الى تصحيح ماتقوم به من غلط لانفاقها على العتبات المقدسة لان ذلك مخالف لنص الواقف زاعماً ان الاوقاف في العراق كلها سنية والعتبات المقدسه شيعيه ولايجوز صرف أموال مذهب على مذهب آخر ؛ وهذا كلام لوحللته « ونحن في مثل هذه الظروف العصيبة » لوجدت صاحبه مستأجراً وإلا لاستحي من نفسه أن يتصور هذا التصور السخيف ثم يتمادى في غيه فيقول: إن اوقاف الشيعه العريضه الكثيرة كلها انقلبت الى أملاك صرفه وان لواء كربلا وقضاء الكاظميه كله وقف ، ويزعم بأن المساجد السنيه في بغداد خراب لايذكر فيها اسم الله ، وان مديرية الاوقاف السنية غاصة بالموظفين من مذاهب مختلفه ولن الحكومة العراقيه تساهلت مع إخواننا الشيعه ودفعت اليهم أوقافهم يتصرفون بها وان علماءنا لا يجدا كثرهم بلغة من العيش ؛ وينكر على مديرية الاوقاف إعطاءها ٣٦ الف دينار الى العتبات المقدسه ويقول بأن الاوقاف كانت هدفا للغزو في فترات متعدده وان مجلات النجف تحصل على حصة الاسد منها في وقت لم تنل منه صحفنا شيئاً يذكر الخ .

لاأدري بماذا اخاطب الزميل المغرض وبأي اسلوب ، وهل ان من يحمل مثل هذه العقلية يخضع للحجة ويعطي الحق من نفسه . قل لي ماالفرق بين السنة والشيعه أم يكن

في حقيب مهمله لايرجد محمود يجب أن تشكر عليه . . ولكن اين من يعطي كل انسان ما يستحقه في هذه البلاد اليكم اطيب تحياتي مع احسن التمنيات .

المخلص

عبد المجيد لطفي

« البيان » لايسعنا الا أن نشكركم على عواطفكم الرقيقة وان نعلمكم بأننا لا نعبأ بغير الواقع ولم نتدرع الا بالحقائق الناصعه ، اما الذين قاموا بتلك النقدات غير المستندة على البرهان فسيعلمون انهم ظلموا انفسهم باتخاذهم . . . كما ارجوا ان اوفق بعد عشرين يوما الى تقديم الجزء الاول من « البابليات » والذي يقع في « ٣٠٠ » ص من اربعة اجزاء يكون مجموعها الف ومائتين ص وانذاك سيتذكر الاستاذ الفكيكي الاية الشريفة « يوم تسود وجوه وتبيض وجوه » .

الخالق واحد والكتاب واحد والنبي واحد فهل ان محمداً صلى الله عليه وآله نبي الشيعه فقط ونبي السنة محمداً آخر ، وهل ان الاوقاف الاسلامية سنية محضة فاذا كان كذلك فلماذا لم يكتب على بابها ذلك وتتخلى عن الاوقاف الشيعية في حين أن هذا التعبير هو الكفر بعينه أللهم انا نعوذبك من همزات الشياطين ، ثم قل لي اي موظف في الاوقاف يحمل مذهباً غير اسلامي أحسب ان الشيعي عندك غير مسلم نعم كانوا ثلاثه من الموظفين الشيعه واخرجوا بفضل سعادة جلال خالد مدير الاوقاف السابق . ثم قل لي أين صرفت المبالغ المتوفرة منذ اثنى عشر عاماً في الاوقاف وقدرها « ٤٥٠ » الف دينار وعلى أي معهد أو جامع أو مشهد وكم اصاب الشيعه من ذلك أهل ضرف المبلغ الذي أدعيته أو نصفه . ثم قل لي أي صحيفة نجفيه اشتركت فيها الاوقاف وما اسمها وما قدر مشاركتها فهل يجوز الكذب ياطه وانت تدعي الدفاع عن الدين . ثم قل لي اى جامع للشيعه في مجموع العراق تنفق عليه الاوقاف في حين ان واردات الاوقاف الاسلامية « مع الاسف » تصرف على رواتب ائمة الجوامع ومؤذنيها وامر قجيها وكلهم من السنة فهل من الصحيح ان مشاهد أئمة الشيعة وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً تصبح بمعزل عن الاوقاف الاسلاميه ، إعلم ياصاحب السجل إنك واهم بما تقول وان الشيعة هم احق بالدين منك ومن يعتقد بعقيدتك « المعروفه » وان الشيعة امة مسالمة لاتهدف الى غير الحق والدين والفضيله ولا تريد سوى معاملة تجاه ذلك جزاءاً ولا شكورا . وهذه العتبات المقدسة التي تنكر على الاوقاف ان تمنحها من اموال موالينا هي التي أوجبت ان يصبح دخل المفوضيه العراقيه في طهران لهذا العام مليونين ونصف مليون تومان وملايين اخرى تدخل العراق من ايران والايرانيين حتى إنه ليثقل جيبك بعضها ،

اعلم ان العتبات المقدسة قامت على أموال الشيعة وان دخل الاوقاف من الشيعه يفيض عما ينفق عليها ، ولو قدر لي ان احمل عقليتك واخاطب الأوقاف بالتخلي عما يخص الشيعه لقلت ان للشيعة في العراق اوقاف كثيره الحقت بمديرية الاوقاف دون أن تقوم مديرية الاوقاف بتنفيذ شروط الواقفين في صرف الغلة ، ولكني أنف أن ينسب إلي مثل هذا الاسلوب ، ولو قدر لك ان تشاهد على كرسي مديرية الاوقاف يوماً ما شخصية شيعية لجن جنونك في أننا شاهدنا عشرات « المسلمين » اختلفوا عليه ولم نقل شيئا . أرجوك ان تعي وتستحي وتبتعد وتتجنب استعمال مثل هذه الاساليب المقيته والتي تضر ولا تنفع في حين ان العالم الاسلامي اليوم يعقد المؤتمرات وينشر الكتب والصحف لازالة هذه الفوارق والقضاء عليها . إرجع الى تعاليم الدين الاسلامي فستنهاك عن مثل هذه الاقوال الركيكه والبهتان المحرم واسترشد بقول الرسول الاعظم « رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره » .

علي الخاقاني

الخطيب الشخص

قدم النجف عائداً من البحرين الخطيب الشهير السيد محمد حسين الشخص بعد أن قضى فيها شهرين متتابعين قضاهما بالوعظ البليغ والارشاد الصادق والموعظة الحسنة وغذا المآتم الحسينية هناك ببليغ نطقه وباقاضة معلوماته عن واقعة الطف فكان فيها محل اعجاب الامراء والاعيان ووجوه القطر ، وكان قبل ذلك قد حج بيت الله الحرام بعد أن طاف سوريا ولبنان وهبط مصر فتوغل في زيارة معاهدها واندية فترك أثراً جميلا في جميع النفوس وأهلا بالقادم الكريم ، وقد أرخ على إثر قدومه الاستاذ الشيخ علي البازي عام حجه بقوله :

فاز بالغفران من باريه والرضا والعفو واللطف الحسن
حجه والسعي صارا أرخوا
« سبباً للسيد الشخص الحسن »
١٣٦٩ هـ